

صَحِيحُ الْإِقَامِ الْخَارِي

وَهُوَ: لِلجَامِعِ الْمُسْتَدْرَجِ

الْمُنْتَقَرِ مِنَ الْفُرُوقِ لِمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَسَيِّدِنَا وَأَيَّامِنَا

لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَارِيِّ

طَبْعُ مَرَاجِدٍ وَمُصْحَفٌ عَلَى نَسْخِ السُّلْطَانِيَّةِ

بِقِسْمَةِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْخَارِيِّ

لِلْجَزَاءِ السَّنَاءِ مِنْ عَشِيرَتِهِ

مِنْ كَرَامَةِ الْبَحْثِ وَتَقْلِيدِ الْمَعْلُومَاتِ

كَأَنَّ الْبَيْتَ صَبِيحًا

جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير أو المسح الضوئي أو التسجيل أو التخزين بما يُمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة، كما لا يسمح بتعديل المادة الموجودة في الكتاب أو أي جزء منه دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

رقم الإيداع

٢٠١٧/١٨٢١

الناشر

دار النشر

مركز البحوث والتقنية المعلوماتية

٢٤ ش أحمد الزمر - مدينة نصر - القاهرة - جمهورية مصر العربية

ت: ٢٢٧٤١٠١٧ - ٢٢٨٧٠٩٢٥ / ٠٢٠٢ المحمول: ٠١٢٢٣١٣٨٩١٠ / ٠٢

WWW.taaseel.com - mail2tsl@yahoo.com - admin@taaseel.com

تَابِعُ

بَابُ غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ أَوِ الْعُسَيْرَةِ

١٣- بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ ^(١) وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ ^(٢) الرَّجْلَيْنِ ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْقَدْرِ

بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ : كَانَتْ عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ .

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [الحشر : ٢] .

وَجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ بَعْدَ بَيْتِ مَعُونَةَ ^(٣) وَأُحُدٍ .

[٤٠١٩] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَضْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،

أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ

نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : حَارَبَتِ النَّضِيرُ

(١) بنو النضير : اسم قبيلة يهودية .

(٢) الدية : المال الواجب في إتلاف نفوس الأدميين .

(٣) بئر معونة : مكان في ديار نجد .

وَقَرِيظَةٌ ، فَأَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةَ ؛ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحِقْوِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجَلَى ^(١) يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ : بَنِي قَيْنِقَاعَ - وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ - وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ .

[٤٠٢٠] **حدثني** الحسن بن مُدْرِكٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ الْحَشْرِ ، قَالَ : قُلْ : سُورَةُ النَّضِيرِ .
تَابِعَهُ هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ .

(١) أَجَلَى : أَخْرَجَ .

[٤٠٢١] **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

[٤٠٢٢] **حدثنا** آدَمُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ^(١)، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ^(٢) أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

[٤٠٢٣] **حدثني** إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ، أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ ابْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ

(١) البؤيرة: موضع منازل بني النضير.

(٢) اللينة: النخلة.

النَّبِيِّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قَالَ : وَلَهَا
يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ

حَرِيْقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ ^(١)

قَالَ : فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ

وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعَلَّمَ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْرِهِ

وَتَعَلَّمَ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

[٤٠٢٤] حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ
الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ
الْحَدَّثَانَ النَّصْرِيُّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه

(١) المستطير: المنتشر المتفرق .

دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي
عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ يَسْتَأْذِنُونَ؟
فَقَالَ : نَعَمْ ، فَأَدْخِلْهُمْ ، فَلَبِثَ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَ ،
فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ :
نَعَمْ .

فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقْضِ
بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا ، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّذِي
أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ، فَاسْتَبَّ
عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ ، فَقَالَ الرَّهْطُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ ، فَقَالَ عُمَرُ :
اتَّيِدُوا ^(١) أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا
نُورَ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»؟ يُرِيدُ بِذَلِكَ : نَفْسَهُ ،

(١) التوادة : التآني والتثبت .

قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَبَّاسٍ وَعَلِيِّ، فَقَالَ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي أَحَدْتُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْفِيءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾^(١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الحشر: ٦]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللَّهِ، مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَقَسَمَهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَّتِهِمْ مِنْ

(١) الرِّكَابُ: الإبل التي يسار عليها.

(٢) الحوز: الجمع والقبض.

هَذَا الْمَالِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ
 مَالِ اللَّهِ ، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتِهِ ، ثُمَّ
 تُوَفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَنَا وَلِيُّ^(١)
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا
 عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ .

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَقَالَ : تَذَكُرَانِ أَنَّ
 أَبَا بَكْرٍ فِيهِ كَمَا تَقُولَانِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ
 بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ تُوَفِّيَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ،
 فَقُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَقَبَضْتُهُ
 سَنْتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ
 تَابِعٌ لِلْحَقِّ ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلَاكُمَا ، وَكَلِمَتُكُمَا
 وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ ، فَجِئْتَنِي - يَعْنِي : عَبَّاسًا -

(١) الولي : التابع المحب .

فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»، فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمْ مَا قُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ؛ عَلَيَّ أَنْ عَلَيَّكُمْ مَا عَهَدَ اللَّهُ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ وَلَيْتُ وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ؛ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ، أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قِضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، لَا أَقْضِي فِيهِ بِقِضَاءِ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ.

[٤٠٢٥] قال: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بِنَ الرَّبِيعِ، فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ تُمْنَهُنَّ مِمَّا

أَفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، فَكُنْتُ أَنَا أَرْدُهُنَّ ،
 فَقُلْتُ لَهُنَّ : أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ؟ أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ
 ﷺ كَانَ يَقُولُ : «لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ - يُرِيدُ
 بِذَلِكَ : نَفْسَهُ - إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا
 الْمَالِ»؟ فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرْتُهُنَّ .

قَالَ : فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ مَنَعَهَا عَلِيٌّ
 عَبَّاسًا فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ،
 ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ
 وَحَسَنِ بْنِ حَسَنِ ، كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِيهَا ، ثُمَّ
 بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا .

[٤٠٢٦] **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ،
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ
 عَائِشَةَ ، أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ

يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا : أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : **«لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ»** ، وَاللَّهِ ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي .

١٤- بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ

[٤٠٢٧] **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ عَمْرُو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **«مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟»** ، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ : **«نَعَمْ»** ، قَالَ : فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا ، قَالَ : **«قُلْ»** .

فَاتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ

سَأَلْنَا صَدَقَةَ ، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّا ، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتَكَ
 أَسْتَسْلِفُكَ ، قَالَ : وَأَيْضًا ، وَاللَّهِ لَتَمَلَّنَّهُ ، قَالَ : إِنَّا
 قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ
 شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسَلِفَنَا وَسَقًا ^(١) أَوْ
 وَسَقَيْنِ - وَحَدَّثَنَا عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكَرْ **وَسَقًا** أَوْ
 وَسَقَيْنِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فِيهِ وَسَقًا أَوْ وَسَقَيْنِ ؟ فَقَالَ :
 أَرَى فِيهِ لَوْسَقًا أَوْ وَسَقَيْنِ - فَقَالَ : نَعَمْ ،
 ازْهُونِي ، قَالُوا : أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ ؟ قَالَ : ازْهُونِي
 نِسَاءَكُمْ ، قَالُوا : كَيْفَ نَزْهَنُكَ نِسَاءَنَا ، وَأَنْتَ
 أَجْمَلُ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : فَازْهُونِي أَبْنَاءَكُمْ ، قَالُوا :
 كَيْفَ نَزْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا ؟ فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ فَيَقَالُ : زُهِنَ
 بِوَسَقٍ أَوْ وَسَقَيْنِ هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا ، وَلَكِنَّا نَزْهَنُكَ
 اللَّأَمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي : السَّلَاحَ .

(١) **الوسق** : وعاء يعادل : (١٦ ، ١٢٢) كيلو جراما .

فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ وَهُوَ :
 أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ
 فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ
 السَّاعَةَ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي
 أَبُو نَائِلَةَ - وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو : قَالَتْ : أَسْمَعُ صَوْتًا
 كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ ، قَالَ : إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ - إِنَّ الْكَرِيمَ لَوُدَّعِي
 إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لِأَجَابِ .

قَالَ : وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ -
 قِيلَ لِسُفْيَانَ : سَمَّاهُمْ عَمْرٍو؟ قَالَ : سَمَّيْتُ بَعْضَهُمْ
 - قَالَ عَمْرٍو : جَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو :
 أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَعَبَّادُ بْنُ
 بَشِيرٍ ، قَالَ عَمْرٍو : جَاءَ مَعَهُ بَرَجُلَيْنِ ، فَقَالَ : إِذَا
 مَا جَاءَ ، فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَسْمُهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي

اسْتَمَكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ ، فَدُونَكُمْ فَاضْرِبُوهُ ، وَقَالَ
 مَرَّةً : ثُمَّ أَشَمُّكُمْ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفُخُ
 مِنْهُ رِيحَ الطَّيِّبِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا أَيْ
 أَطْيَبَ ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو : قَالَ : عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ
 الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ ، قَالَ عَمْرٍو : فَقَالَ : أَتَأْذُنُ
 لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشَمَّ
 أَصْحَابَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذُنُ لِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا
 اسْتَمَكَنَ مِنْهُ ، قَالَ : دُونَكُمْ ؛ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوْا
 النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ .

١٥- بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ

وَيُقَالُ : سَلَامٌ بِنُ أَبِي الْحَقِيقِ - كَانَ بِحَيْبَرَ -
 وَيُقَالُ : فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ .

[٤٠٢٨] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

أَدَمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ :
 بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا إِلَى أَبِي رَافِعٍ ، فَدَخَلَ
 عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ ؛
 فَقَتَلَهُ .

[٤٠٢٩] **حدثنا** يُوْسُفُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا
 عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ رِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَمَرَ
 عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ
 بِأَرْضِ الْحِجَازِ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ
 وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرِحِهِمْ ^(١) ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

(١) السارحة : المشية .

لِأَصْحَابِهِ : اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ
وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَابِ ؛ لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى
دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً ،
وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَابُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ،
إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أُغْلِقَ الْبَابَ ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ ^(١) ، فَلَمَّا دَخَلَ
النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغَالِيقَ ^(٢) عَلَيَّ وَتَدَّى ،
قَالَ : فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ ^(٣) فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ
الْبَابَ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فِي
عِلَالِي لَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ
إِلَيْهِ ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ
دَاخِلٍ ، قُلْتُ : إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا ^(٤) بِي لَمْ يَخْلُصُوا

(١) الكمون : الاستتار .

(٢) الأغاليق : المفاتيح .

(٣) الأقاليد : المفاتيح .

(٤) النذر : العلم بالشيء .

إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطَ عِيَالِهِ لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعَ ، قَالَ : مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشُ ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا ، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ ، يَا أَبَا رَافِعَ؟ فَقَالَ : لِأُمَّكَ الْوَيْلُ ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلَ بِالسَّيْفِ ، قَالَ : فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثَخَّنَتْهُ^(١) وَلَمْ أَقْتُلَهُ ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظُبَّةَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ؛ فَاِنْكَسَرَتْ

(١) الإثخان : الإثقال بالجراح .

سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى
 جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ : لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى
 أَعْلَمَ أَقْتَلْتُهُ ، فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى
 السُّورِ ، فَقَالَ : أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ ،
 فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ : النَّجَاءُ ، فَقَدْ
 قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ ،
 فَقَالَ : « **ابْسُطْ رِجْلَكَ** » ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي ؛
 فَمَسَحَهَا ، فَكَانَهَا لَمْ أَشْتِكِهَا قَطُّ .

[٤٠٣٠] **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شَرِيحُ ،**
 هُوَ : ابْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ
 أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه
 قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ فِي نَاسٍ
 مَعَهُمْ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ ، فَقَالَ لَهُمْ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ : امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا
فَأَنْظِرْ ، قَالَ : فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ ، فَفَقَدُوا
حِمَارًا لَهُمْ ، قَالَ : فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ ^(١) يَطْلُبُونَهُ ،
قَالَ : فَحَشِيتُ أَنْ أُعْرِفَ ، قَالَ : فَعَطَيْتُ رَأْسِي
كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً ، ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ : مَنْ
أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ ، فَدَخَلْتُ ثُمَّ
اخْتَبَأْتُ فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصَنِ ،
فَتَعَسَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ ، وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ
مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ ، فَلَمَّا هَدَّاتِ
الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةَ خَرَجْتُ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ
صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصَنِ فِي
كُوَّةٍ ^(٢) ، فَأَخَذْتُهُ ، فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصَنِ ، قَالَ :
قُلْتُ : إِنَّ نَذِيرِي الْقَوْمِ انْطَلَقَتْ عَلَى مَهَلٍ ، ثُمَّ

(١) القبس : الشعلة من النار . (٢) الكوة : النافذة .

عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَعَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ، ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلْمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ، قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ، وَصَاحَ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي، فَقَالَ: أَلَا أُعْجِبُكَ؟! لِأُمَّكَ الْوَيْلُ! دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ، ثُمَّ أَنْكَفَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهْشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلْمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ، فَاِنْخَلَعْتُ

رَجُلِي فَعَصَبْتُهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ ،
فَقُلْتُ : انْطَلِقُوا ، فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ فَإِنِّي
لَا أَبْرَحُ ^(١) حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ
الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةَ ، فَقَالَ : أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ ، قَالَ :
فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلْبَةٌ ^(٢) ، فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي
قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ ؛ فَبَشَّرْتُهُ .

١٦- بَابُ غَزْوَةِ أَحَدٍ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران :
١٢١] ، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ^(١٣٦) إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ
مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءً وَاللَّهُ

(١) البراح : الزوال عن المكان . (٢) القلبة : الألم والعلة .

لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١١٠﴾ وَلِيَمْحِصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمَحَقَ
 الْكَافِرِينَ ﴿١١١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
 الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّادِرِينَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ
 تَمْتَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ
 تَنْظُرُونَ ﴿١﴾ [آل عمران: ١٣٩ - ١٤٣] ، وَقَوْلِهِ : ﴿١﴾ وَلَقَدْ
 صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا
 فَسَلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ
 مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ
 الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ
 وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ [آل عمران: ١٥٢] ، ﴿٢﴾ وَلَا
 تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴿٣﴾ [آل عمران :
 ١٦٩] الْآيَةُ .

[٤٠٣١] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ :

« هَذَا جَبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ » .

[٤٠٣٢] **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، أَخْبَرَنَا

زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَيَّوَةَ ،

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ

عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَيَّ

قَتَلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ ، كَالْمُودِّعِ لِلْأَحْيَاءِ

وَالْأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : « **إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ**

فَرَطٌ^(١) ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ ،

وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى

عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ

تَنَافَسُوهَا » . قَالَ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم .

(١) الفرط : المتقدم والسابق .

[٤٠٣٣] **حدثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ،
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِينَا
الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا مِنْ
الرُّمَاءِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ ، وَقَالَ : **«لَا تَبْرَحُوا إِنْ
رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ
ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا»** .

فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي
الْجَبَلِ ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ ،
فَأَخَذُوا يَقُولُونَ : الْعَنِيمَةَ الْعَنِيمَةَ ! فَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ : عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَبْرَحُوا
فَأَبَوْا ، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ ، فَأَصِيبَ
سَبْعُونَ قَتِيلًا ، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ : أَفِي
الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ : **«لَا تُجِيبُوهُ»** . فَقَالَ : أَفِي
الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ : **«لَا تُجِيبُوهُ»** .

فَقَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ : إِنَّ هُوَ لَأَيُّ
 قَتِيلُوا ؛ فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا ، فَلَمْ يَمْلِكْ عَمْرٌ
 نَفْسَهُ فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، أَبَقِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ
 مَا يُخْزِيكَ ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : اعْلُ هُبْلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ : «أَجِيبُوهُ» . قَالُوا : مَا نَقُولُ؟ قَالَ : «قُولُوا : اللَّهُ
 أَعْلَى وَأَجَلُّ» . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى
 لَكُمْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَجِيبُوهُ» . قَالُوا : مَا نَقُولُ؟
 قَالَ : «قُولُوا : اللَّهُ مُؤَلَّانَا ، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ» ، قَالَ
 أَبُو سُفْيَانَ : يَوْمَ بَيْتِ بَدْرٍ ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ،
 وَتَجِدُونَ مِثْلَهُ^(١) لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي .

[٤٠٣٤] أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،
 عَنْ عَمْرِو ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : اصْطَبَحَ^(٢) الْحَمْرَ يَوْمَ
 أُحُدٍ نَاسٌ ، ثُمَّ قَتِلُوا شُهَدَاءَ .

(١) المثلة : قطع أطراف القتيل .

(٢) الاصطباح : الشرب صباحاً .

[٤٠٣٥] **حدثنا** عَبْدَانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفِ أَبِي بَطْعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ : قُتِلَ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ ^(١) ؛ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ - وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْرَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ - أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا - وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ .

[٤٠٣٦] **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ ،

(١) البُرد : قطعة من الصوف .

فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ : **« فِي الْجَنَّةِ »** . فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

[٤٠٣٧] **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَعِي وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَجِبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ؛ كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، لَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمْرَةَ^(١) ؛ كُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ : **« غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ - أَوْ قَالَ : أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ »** . وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ^(٢) لَهُ شَمْرَتُهُ فَهَوَّ يَهْدُبُهَا .**

(١) النمره: ثوب من صوف . (٢) أينعت: نضجت .

[٤٠٣٨] أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرِ ، فَقَالَ : غِبْتُ عَنْ أَوْلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَيْنَ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْرِينَ اللَّهُ مَا أَجِدُّ ، فَلَقِي يَوْمَ أُحُدٍ فَهَزِمَ النَّاسُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ ، يَعْنِي : الْمُسْلِمِينَ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ ، فَلَقِي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ، فَقَالَ : أَيَنْ يَا سَعْدُ؟! إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ ، فَمَضَى فَقُتِلَ ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفْتَهُ أُخْتُهُ بِشَامَةَ أَوْ بِنَانِهِ ، وَبِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ ؛ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمِيَةٍ بِسَهْمٍ .

[٤٠٣٩] حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ ، أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ

زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : فَقَدْتُ آيَةَ مِنَ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا ، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ : ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ ^(١) وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] ، فَالْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ .

[٤٠٤٠] **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَىٰ أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِّمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ ؛ فِرْقَةٌ تَقُولُ : نُقَاتِلُهُمْ ، وَفِرْقَةٌ

(١) **نحبه** : يعبر بذلك عن من مات .

تَقُولُ : لَا نُقَاتِلُهُمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿فَمَا لَكُمْ فِي
 الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ^(١) بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء :
 ٨٨] ، وَقَالَ : «إِنَّهَا طَيْبَةٌ ؛ تَنْفِي ^(٢) الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي
 النَّارُ حَبْتًا ^(٣) الْفِضَّةِ» .

١٧- بَابُ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ

وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران : ١٢٢]

[٤٠٤١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ،
 عَنْ عَمْرِو ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 فِيْنَا : ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ ؛ بَنِي
 سَلَمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ ، وَمَا أَحَبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ ، وَاللَّهُ
 يَقُولُ : ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران : ١٢٢] .

[٤٠٤٢] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو

(١) أركسهم : ردهم في كفرهم .

(٢) النفي : الإبعاد عن البلد . (٣) الخبث : ما تلقىه النار .

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « مَاذَا ، أَبِكَرًا أَمْ نَيْبًا ^(١)؟ » قُلْتُ : لَا ، بَلْ ثَيِّبًا ، قَالَ : « فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرَقَاءَ ^(٢) مِثْلَهُنَّ ، وَلَكِنْ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْنَهُنَّ ، قَالَ : « أَصْنَبْتَ . »

[٤٠٤٣] **حدثني** أحمد بن أبي سريج ، أخبرنا عبيد الله ابن موسى ، حدثنا شيبان ، عن فراس ، عن الشعبي ، قال : حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن أباه استشهد يوم أُحُدٍ ، وترك عليه دينًا ، وترك ستَّ بناتٍ ، فلما حضر **جزازُ النخل** ، قال : أتيتُ

(١) الثيب : من ليس ببكر . (٢) خرقاء : حمقاء جاهلة .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي قَدْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أَحُدٍ ، وَتَرَكَ دِينًا كَثِيرًا ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَكَ الْغُرَمَاءُ^(١) ، فَقَالَ : «**أَذْهَبْ فَبَيْدِرْ^(٢) كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ**» ، فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ أَغْرُوا^(٣) بِي تِلْكَ السَّاعَةَ ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ^(٤) حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «**ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ**» ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَالِدِي أَمَانَتَهُ ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي ، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ ، فَسَلَّمَ اللَّهُ

(١) الغرماء : الدائنون أو المدينون .

(٢) البيدر : ما يُجمع فيه الطعام .

(٣) أغروا : لجأوا في مطالبتي وألحوا .

(٤) طاف : دار .

الْبَيَادِرَ كُلَّهَا ، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدِرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ ، كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً .

[٤٠٤٤] **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

[٤٠٤٥] **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ السَّعْدِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ : نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ^(١) يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : « **أَزِمُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** » .

(١) الكنانة : الوعاء .

[٤٠٤٦] **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ : جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ .

[٤٠٤٧] **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه : لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبُوهُ كِلَيْهِمَا ، يُرِيدُ حِينَ قَالَ : « **فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي** » ، وَهُوَ يُقَاتِلُ .

[٤٠٤٨] **حدثنا** أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شَدَّادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبُوهُ لِأَحَدٍ **غَيْرِ** سَعْدٍ .

[٤٠٤٩] **حدثنا** يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه

قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبْوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ : « يَا سَعْدُ ، ازِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

[٤٠٥٠ ، ٤٠٥١] **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُعْتَمِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : زَعَمَ أَبُو عَثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ **وَسَعْدٍ** عَنْ حَدِيثِهِمَا .

[٤٠٥٢] **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ : صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْمِقْدَادَ وَسَعْدًا **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ .

[٤٠٥٣] **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ قَالَ : رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَاءً ؛ وَقَفَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ .

[٤٠٥٤] **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا كَانَ **يَوْمَ أُحُدٍ** انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوَّبٌ ^(١) عَلَيْهِ بِحَجْفَةٍ ^(٢) لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ ^(٣) ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ ^(٤) مِنَ النَّبْلِ ، فَيَقُولُ : « **انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ** » ، قَالَ : وَيُشْرِفُ

(١) المجوب : المترس .

(٢) الحجفة : نوع من التروس جلد .

(٣) النزع : جذب الوتر للرمي .

(٤) الجعبة : وعاء السهام والنبال .

النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : بِأَبِي
 أَنْتَ وَأُمِّي ، لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ
 الْقَوْمِ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ
 أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمَّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ ^(١)
 سُوقِهِمَا ، **تُنْقِزَانِ الْقَرَبُ** عَلَى مُتُونِهِمَا ^(٢) ، تُفْرِغَانِهِ
 فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ
 فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ
 أَبِي طَلْحَةَ ؛ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا .

[٤٠٥٥] **حدثني** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،
 عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها
 قَالَتْ : لَمَّا كَانَ **يَوْمٌ** أَحْدِ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَرَخَ
 إِبْلِيسُ - لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ ، أُحْرَاكُمْ ،

(١) الخدم : الخلاخل .

(٢) المتون : للظهر متنان ، وهما : مكتنفا الصلب .

فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ ، فَبَصُرَ
 حُدَيْفَةُ ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ فَقَالَ : أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ ،
 أَبِي أَبِي ، قَالَ : قَالَتْ : فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى
 قَتَلُوهُ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ، قَالَ عُرْوَةُ :
 فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لِحِقِّ
 بِاللَّهِ .

﴿ **بَصُرْتُ** ﴾ [طه : ٩٦] : عَلِمْتُ ، مِنْ الْبَصِيرَةِ فِي
 الْأَمْرِ ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ ، وَيُقَالُ : بَصُرْتُ
 وَأَبْصَرْتُ وَاحِدًا .

١٨- **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ**

التَّقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٥٥]

[٤٠٥٦] **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْرَةَ ، عَنْ**

عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتِ ،

فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ؟ قَالُوا :
هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ ، قَالَ : مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالُوا : ابْنُ عُمَرَ ،
فَاتَّاهُ فَقَالَ : إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ ، أَتَحَدِّثُنِي؟
قَالَ : أَنْشُدْكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ ، أَتَعْلَمُ أَنَّ
عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ :
فَتَعْلَمُهُ تَغْيِبَ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ : نَعَمْ ،
قَالَ : فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ
يَشْهَدْهَا؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَبَّرَ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ :
تَعَالَ لِأَخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ ، أَمَّا
فِرَازُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ ، وَأَمَّا تَغْيِبُهُ
عَنْ بَدْرِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : **«إِنَّ لَكَ أَجْرَ**
رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ» ، وَأَمَّا تَغْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ
الرُّضْوَانِ ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ

عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ ، فَبَعَثَ عُثْمَانَ ،
 وَكَانَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ،
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى : « هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ » ،
 فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ ، فَقَالَ : « هَذِهِ لِعُثْمَانَ » .
 اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ .

١٩- بَابُ ﴿ إِذْ تَصْعِدُونَ وَلَا تُلُونَهُ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ
 يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَيْبَكُمُ غَمًّا بَغِيمًا لَّكِنَّا لَنَحْنُ
 عَلَىٰ مَا فَعَلْنَاكُمْ وَلَا مَا أَصَبْنَاكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾
 [آل عمران : ١٥٣]

﴿ تَصْعِدُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٣] : تَذْهَبُونَ : أَصْعَدَ
 وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ .

[٤٠٥٧] **حدثني** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا
 أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه
 قَالَ : جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ

عَبَدَ اللَّهَ بَنَ جُبَيْرَ ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَلِكَ إِذْ
يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَاهُمْ .

٢٠- **بَابُ** ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى
طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ
الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ
إِنَّ الْأَمْرَ (كُلَّهُ) لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ
يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ
فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ
وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]

[٤٠٥٨] وقال لي خليفته : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،
حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ فِي مَنْ تَغَشَاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ ،
حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا ؛ يَسْقُطُ وَأَخْذُهُ ،
وَيَسْقُطُ فَأَخْذُهُ .

٢١- بَابُ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٢٨]

قَالَ حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ : شَجَّ ^(١) النَّبِيُّ ﷺ
يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : «كَيْفَ يَفْلِحَ قَوْمٌ شَجَّوْا نَبِيَّهُمْ؟!»
فَنَزَلَتْ : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] .

[٤٠٥٩] **حدثنا يحيى بن عبد الله السلمى** ، أخبرنا
عبد الله ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، حدثني
سالم ، عن أبيه ، أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع
رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر
يقول : «اللهم العن ^(٢) فلانا وفلانا وفلانا» ، بعدما
يقول : «سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد» ،

(١) الشج : الجرح بالرأس .

(٢) اللعن : الإبعاد من رحمة الله .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
 ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

[٤٠٦٠] وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، سَمِعْتُ
 سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو
 عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو
 وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَتَزَلَّتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ
 شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

٢٢- بَابُ ذِكْرِ أُمَّ سَلِيطٍ

[٤٠٦١] حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ
 يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ
 أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَسَمَ
 مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ
 مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ - وَأُمَّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفَرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ .

٢٣- بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ جَاهِلِيَّةً

[٤٠٦٢] **حدثني** أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ ، قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ : هَلْ لَكَ فِي وَحْشِي نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، وَكَانَ وَحْشِي يَسْكُنُ

حِمَصَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ ، فَقِيلَ لَنَا : هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ ، كَأَنَّهُ حَمِيْتُ ^(١) ، قَالَ : فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِبَيْسِرٍ ، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ ، قَالَ : وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ ؛ مَا يَرَى وَحَشِيٍّ إِلَّا عَيْنِيهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : يَا وَحَشِيٍّ ، أَنْتَ عَرَفْتَنِي ؟ قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، يُقَالُ لَهَا : أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ قَالَ : فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَن وَجْهِهِ .

ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ ، فَقَالَ

(١) الحميت: وعاء السمن .

لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي
فَأَنْتَ حُرٌّ ، قَالَ : فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ -
وَعَيْنَيْنِ جَبَلٍ بِحِيَالِ أَحَدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَاِدٍ - خَرَجْتُ
مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ ، فَلَمَّا اصْطَفُوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ
سِبَاعٌ فَقَالَ : هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ : فَخَرَجَ إِلَيْهِ
حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ : يَا سِبَاعُ ، يَا ابْنَ أُمَّ
أَنْمَارٍ مُقَطَّعَةِ الْبُظُورِ ^(١) ، أَتَحَادُ ^(٢) اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ؟
قَالَ : ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ ، قَالَ :
وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي
رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي ، فَأَضَعَهَا فِي ثُنْتِهِ ^(٣) ، حَتَّى خَرَجَتْ
مِنْ بَيْنِ وَرِكَئِهِ ، قَالَ : فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ ، فَلَمَّا
رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى

(١) البظور : دعاه بذلك لأن أمه كانت تحتن النساء .

(٢) المحادة : المعادة والمخالفة .

(٣) الننة : ما بين الشرة والعانة .

فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ ^(١) ،
 فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا ، فَقِيلَ لِي : إِنَّهُ
 لَا يَهِيْجُ الرُّسُلَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى
 قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ : أَنْتَ
 وَحِشِي؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنْتَ قَتَلْتَ حَمَزَةَ؟
 قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ ، قَالَ : فَهَلْ
 تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟

قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ ، قُلْتُ : لَأَخْرُجَنَّ إِلَى
 مُسَيْلِمَةَ ، لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكْفِيئُ بِهِ حَمَزَةَ ، قَالَ :
 فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ ، قَالَ :
 فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقٌ ^(٢)

(١) الطائف : مدينة تقع شرق مكة .

(٢) الأورق : الأسمر .

ثَائِرُ الرَّأْسِ ، قَالَ : فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي ، فَأَضَعُهَا بَيْنَ
 ثَدْيَيْهِ ، حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ ، قَالَ : وَوَثَبَ
 إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى
 هَامَتِهِ ^(١) . قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ :
 فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 عُمَرَ يَقُولُ : فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ : وَآمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

٢٤- بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ

[٤٠٦٣] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
 عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ
 فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلَيَّ رَبَاعِيَّتِهِ ^(٢) - اشْتَدَّ**

(١) - إمامة : الرأس .

(٢) الرباعية : إحدى الأسنان الأربع المقدمة .

غَضِبَ اللَّهُ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

[٤٠٦٤] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ .

٢٥ - بَابُ

[٤٠٦٥] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَنْ

كَانَ يَسْكُبُ الْمَاءَ ، وَبِمَا دُوِيَ ، قَالَ : كَانَتْ
 فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ ، وَعَلِيٌّ
 يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ ^(١) ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ
 الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ
 حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا ؛ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ ،
 وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ ،
 وَكُسِرَتْ الْبَيْضَةُ ^(٢) عَلَى رَأْسِهِ .

[٤٠٦٦] **حدثني** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ،
 حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ
 عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ
 عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ
 دَمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) المِجَنُّ : الترس .

(٢) البَيْضَةُ : الخوذة ، وقيل غير هذا .

٢٦- بَابُ ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾

[٤٠٦٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ^(١) لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران : ١٧٢] ، قَالَتْ لِعُرْوَةَ : يَا ابْنَ أُخْتِي ، كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ ؛ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا ، قَالَ : «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِيْرِهِمْ؟» فَانْتَدَبَ^(٢) مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا ، قَالَ : كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ .

٢٧- بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

مِنْهُمْ : حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَالْيَمَانُ ، وَأَنْسُ بْنُ النَّضْرِ ، وَمُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ .

(١) القرح : الأثر من الجراحة . (٢) الانتداب : الإجابة .

[٤٠٦٨] **حدثني** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ ، قَالَ : وَكَانَ بَيْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ .

[٤٠٦٩] **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : **«أَيُّهُمَ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟»** فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ ، قَدَّمَهُ فِي

اللَّحْدِ^(١) ، وَقَالَ : «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا .

[٤٠٧٠] وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْنِي ، وَأَكْشِفُ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَبْكِيهِ - أَوْ : مَا تَبْكِيهِ - مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظْلُهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَ» .

[٤٠٧١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى خُوَيْلِدٍ عَنْهُ - أَرَى - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا ،

(١) اللحد : الشق لموضع الميت .

فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
أُحُدٍ ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ
مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَأَيْتُ
فِيهَا بَقْرًا - وَاللَّهُ خَيْرٌ - فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ
أُحُدٍ .

[٤٠٧٢] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ،
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ خُوَيْلِدٍ عَنْهُ
قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَنَحْنُ نَبْتَعِي
وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى
أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ؛ كَانَ مِنْهُمْ
مُضْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا
نَمْرَةً ؛ كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا
غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ :
« غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْحَرَ - أَوْ

قَالَ - أَلْقُوا عَلَيَّ رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ . وَمِنَا مَنْ
أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرْتُهُ فَهَوَ يَهْدُبُهَا .

٢٨- بَابُ «أُحُدٌ يُحِبُّنَا»

قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ .

[٤٠٧٣] **حدثني نصر بن علي** ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ،
عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «**هَذَا جَبَلٌ ، يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**» .

[٤٠٧٤] **حدثنا عبد الله بن يوسف** ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ،
عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
خَوَّلَهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقَالَ :

«**هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ
مَكَّةَ ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا**»^(١) .

(١) اللابتان : حرتا شرق وغرب المدينة .

[٤٠٧٥] **حدثني** عمرو بن خالد، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبه، أن النبي ﷺ خرج يوماً، فصلّى على أهل أحد؛ صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إني فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض - أو: مفاتيح الأرض - وإني والله ما أخاف عليكم أن تشرکوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها» .

٢٩- بَابُ عَزْوَةِ الرَّجِيعِ وَرِعْلِ وَذَكْوَانَ^(١) وَبِئْرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ

عَضْلِ وَالْقَارَةِ^(٢) وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبِ وَأَصْحَابِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَمَرَ ، أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ .

(١) رعل وذكوان : قبيلتان من بني سليم .

(٢) القارة : قبيلة من بني الهون .

[٤٠٧٦] **حدثني** إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سرية ^(١) عينا ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت ؛ وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل ، يقال لهم : **لحيان** ، فتبعوهم بقريب من مائة رام ، فاقتصوا آثارهم ، حتى أتوا منزلا نزلوه ، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة ، فقالوا : هذا تمر يشرب ، فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم ، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدق ^(٢) ، وجاء القوم فأحاطوا

(١) السرية : الطائفة من الجيش .

(٢) الفدق : الموضع فيه غلظ وارتفاع .

بِهِمْ ، فَقَالُوا : لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا ،
أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا .

فَقَالَ عَاصِمٌ : أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ،
اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيكَ ! فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا
فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ ، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ
آخَرٌ فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمْ
الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ
حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطَوْهُمْ بِهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ
الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا : هَذَا أَوَّلُ الْعَدْرِ ، فَأَبَى أَنْ
يَضْحَبَهُمْ ، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَضْحَبَهُمْ ،
فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى
بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ
عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ
بَدْرٍ ، فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا ، حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ

اسْتَعَارَ ^(١) مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ ، اسْتَحَدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ ، قَالَتْ : فَعَقَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي ، فَدَرَجَ ^(٢) إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ ، فَوَضَعَهُ عَلَيَّ فَخِذِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَرِعْتُ فَرَعَةً عَرَفَ ذَلِكَ مِنِّي ، وَفِي يَدِهِ الْمَوْسَى ، فَقَالَ : أَتَخَشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَكَانَتْ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ ، وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ ، وَإِنَّهُ لَمَوْثُقٌ فِي الْحَدِيدِ ، وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ : دَعُونِي أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ

(١) الاستعارة: طلب الشيء من شخص على أن يُعيده إليه .

(٢) الدرج: المشي .

لَزِدْتُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ ^(١) الرِّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ
هُوَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، ثُمَّ قَالَ :

مَا أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا

عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ

يُبَارِكُ عَلَيَّ أَوْصَالِ شِلْوِ مُمَرِّعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ ، وَبَعَثَتْ
قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ ؛ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ
يَعْرِفُونَهُ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ
يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ ،
فَحَمَّتُهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ .

[٤٠٧٧] **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،

(١) السنة : ما أمر به النبي ﷺ ، ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلًا .

عَنْ عَمْرٍو ، سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : الَّذِي قَتَلَ حُبَيْبًا هُوَ أَبُو سَرْوَةَ .

[٤٠٧٨] حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْقُرَاءُ ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَانَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وَذِكْوَانٌ ، عِنْدَ بَيْتٍ يُقَالُ لَهَا : بَيْتُ مَعُونَةَ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا ، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ^(١) ، وَذَلِكَ بَدَأُ الْقُنُوتِ ^(٢) ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ .

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ ،

(٢) القنوت : الدعاء .

(١) الغداة : الفجر .

أَبْعَدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ
عِنْدَ فَرَغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ .

[٤٠٧٩] **حدَّثنا مُسْلِمٌ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ،**
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَتَتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ
الرُّكُوعِ ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مِنَ الْعَرَبِ .

[٤٠٨٠] **حدَّثني عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ**
ابْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رِغْلًا وَذَكَوَانَ وَعُصِيَّةً وَبَنِي
لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوِّ ،
فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كُنَّا نُسَمِّيهِمْ
«**الْقُرَاءُ**» فِي زَمَانِهِمْ ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ
وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ
وَعَدَرُوا بِهِمْ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَتَتِ شَهْرًا يَدْعُو
فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءِ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ؛ عَلَى

رِغْلٍ وَذُكُوانَ وَعُصِيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ . قَالَ أَنَسٌ :
فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ ، بَلَّغُوا عَنَّا
قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا ، فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا .

وَعَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ
نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَتَتْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو
عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ؛ عَلَى رِغْلٍ وَذُكُوانَ
وَعُصِيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ .

زَادَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ
قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، أَنَّ أَوْلِيكَ السَّبْعِينَ مِنْ
الْأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرٍ مَعُونَةَ ، قُرْآنًا : كِتَابًا . نَحْوَهُ .

[٤٠٨١] حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ،
عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي أَنَسٌ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهٗ - أَخٌ لِأُمَّ
سُلَيْمٍ - فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ

عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ، خَيْرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ ، فَقَالَ :
يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدْرِ ^(١) ، أَوْ أَكُونُ
خَلِيفَتَكَ ، أَوْ أَغْرُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ ،
فَطَعَنَ ^(٢) عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ ، فَقَالَ : غُدَّةٌ ^(٣)
كَغُدَّةِ الْبَكْرِ ^(٤) فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ ، انْتُونِي
بِفَرْسِي ، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ ، فَاَنْطَلَقَ حَرَامٌ
أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ - وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ - وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي
فُلَانٍ ، قَالَ : كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ ، فَإِنْ آمَنُونِي
كُنْتُمْ ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ ، فَقَالَ :
أَتُؤْمِنُونِي أَبْلَغَ رِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ
يُحَدِّثُهُمْ ، وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ

(١) المدر : الطين اللزج المتهاusk .

(٢) الطعن : القتل بالرماح . (٣) الغدة : طاعون الإبل .

(٤) البكر : الفتى من الإبل .

فَطَعَنَهُ ، قَالَ هَمَامٌ : أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ ^(١) بِالرُّمْحِ ،
 قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، فَلَحِقَ الرَّجُلُ
 فَقَتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ ،
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا - ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوحِ : إِنَّا قَدْ
 لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا .

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا ؛ عَلَى رِغْلٍ
 وَذُكُورَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ ﷺ .

[٤٠٨٢] **حدَّثني جَبَّانٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا**
مَعْمَرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ ،
 أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ : لَمَّا طَعِنَ ^(٢)
 حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ - وَكَانَ خَالَه - يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ قَالَ

(١) فأنفذه : فاخترقه .

(٢) الطعن : القتل .

بِالدِّمِ هَكَذَا ، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ، ثُمَّ
قَالَ : فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ .

[٤٠٨٣] **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،
عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :
اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ
عَلَيْهِ الْأَذَى ، فَقَالَ لَهُ : **«أَقِمَّ»** ، فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **«إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ»** . قَالَتْ :
فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ
ظُهْرًا ، فَنَادَاهُ فَقَالَ : **«أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»** ، فَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ ، فَقَالَ : **«أَشَعْرَتِ أَنَّهُ قَدْ
أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ؟»** فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
الصُّحْبَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«الصُّحْبَةُ»** ، قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا

لِلْخُرُوجِ ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَاهُمَا ؛ وَهِيَ
 الْجُدْعَاءُ^(١) ، فَرَكِبَا فَاَنْطَلَقَا حَتَّى آتَيَا الْغَارَ ؛ وَهُوَ
 بِثَوْرٍ^(٢) فَتَوَارَيَا فِيهِ ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ غُلَامًا
 لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ - أَخُو عَائِشَةَ
 لِأُمِّهَا - وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مَنَحَةٌ^(٣) ، فَكَانَ يَرْوُحُ
 بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدْلِجُ إِلَيْهِمَا ، ثُمَّ
 يَسْرُحُ فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرَّعَاءِ^(٤) ، فَلَمَّا خَرَجَ ،
 خَرَجَ مَعَهُمَا يُعَقِّبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ ، فَقُتِلَ
 عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ .

[٤٠٨٤] وعن أَبِي أُسَامَةَ ، قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ
 عُرْوَةَ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبَيْرِ

(١) الجُدعاء : مقطوعة الأنف .

(٢) ثور : جبل جنوب مكة .

(٣) المنحة : العطية والهبة . (٤) الرعاء : جمع راع .

مَعُونَةَ ، وَأَسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ ، قَالَ لَهُ
 عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ : مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ ، فَقَالَ
 لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ ، فَقَالَ : لَقَدْ
 رَأَيْتُهُ بَعْدَمَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ
 إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ وُضِعَ ، فَأَتَى
 النَّبِيَّ ﷺ خَبَرَهُمْ فَنَعَاهُمْ ، فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَكُمْ
 قَدْ أُصِيبُوا ، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا : رَبَّنَا
 أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا!
 فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ
 أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةَ بِهِ ، وَمُنْذِرُ بْنُ
 عَمْرُو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا .

[٤٠٨٥] **حدثنا** مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا
 سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه
 قَالَ : قَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا ؛ يَدْعُو عَلَيَّ

رِغْلٍ وَذَكَوَانَ، وَيَقُولُ: «عُصِيَّةٌ عَصَتِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ» .

[٤٠٨٦] **حدَّثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ
إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا -
يَعْنِي: أَصْحَابَهُ - بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، حِينَ
يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ وَلَحْيَانَ وَعُصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ ﷺ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ
ﷺ - فِي الَّذِينَ قُتِلُوا؛ أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ - قُرْآنًا
قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: بَلَّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا
فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ .

[٤٠٨٧] **حدَّثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، قَالَ: سَأَلْتُ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ؟

فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟
 قَالَ : قَبْلَهُ ، قُلْتُ : فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ
 قُلْتَ : بَعْدَهُ ، قَالَ : كَذَبَ ، إِنَّمَا قَتَّ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا ، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا - يُقَالُ
 لَهُمْ : الْقُرَّاءُ - وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى نَاسٍ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ
 قَبْلَهُمْ ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ ، فَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ
 الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

٣٠- بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ .
 [٤٠٨٨] حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
 سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ
 ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ

ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فَلَمْ يُجِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ فَأَجَازَهُ .

[٤٠٨٩] **حدثني قتيبة**، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ
أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفَرُونَ، وَنَحْنُ
نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ» .

[٤٠٩٠] **حدثنا عبد الله بن محمد**، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ
ابْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ:
سَمِعْتُ أَنَسًا رضي الله عنه يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ
فِي غَدَاةٍ ^(١) بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَعْمَلُونَ

(١) الغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس .

ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ ^(١)
 وَالْجُوعِ ، قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْأَخِرَةِ ،
 فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» . فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :
 نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا

عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

[٤٠٩١] **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، عَنْ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَعَلَ
 الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ الْحَنْدَقَ حَوْلَ
 الْمَدِينَةِ ، وَيَنْقُلُونَ الشَّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ ، وَهُمْ
 يَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا

عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

(١) النصب : التعب .

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ، فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ». قَالَ: يُؤْتُونَ بِمِلءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإِهَالَةٍ ^(١) سِنْحَةٍ ^(٢)، تُوَضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ وَالْقَوْمِ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشْعَةٌ فِي الْحَلْقِ، وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ.

[٤٠٩٢] حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضْتُ كُدْيَةً شَدِيدَةً، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ»، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوْاقًا،

(١) الإهالة: الشحم الجامد. (٢) السنخة: المتغيرة الريح.

فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ ^(١) فَضْرَبَ ، فَعَادَ كَثِيبًا ^(٢)
 أَهْيَلًا ^(٣) - أَوْ : أَهْيِمَ - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : رَأَيْتُ
 بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا ، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ ، فَعِنْدَكَ
 شَيْءٌ؟ قَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنْاقٌ . فَذَبَحْتُ
 الْعَنْاقَ ^(٤) وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ
 فِي الْبُرْمَةِ ^(٥) ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِيزُ قَدْ
 انْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ ^(٦) قَدْ كَادَتْ أَنْ
 تَنْضَجَ ، فَقُلْتُ : طُعِيمٌ لِي ، فَقُمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) المِعْوَلُ : الفأس . (٢) الكَثِيبُ : الرمل المستطيل .

(٣) الأَهْيَلُ : الرمل السائل .

(٤) العَنْاقُ : الأنتى من ولد المعز .

(٥) البُرْمَةُ : قدر من الفخار .

(٦) الأَثَافِيُّ : الحجارة التي تحمل القدر .

وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : « كَمْ هُوَ ؟ » فَذَكَرْتُ لَهُ ،
 قَالَ : « كَثِيرٌ طَيِّبٌ » ، قَالَ : « قُلْ لَهَا : لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ
 وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ ^(١) حَتَّى آتِي » . فَقَالَ : « قَوْمُوا » ،
 فَتَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى
 امْرَأَتِهِ قَالَ : وَيْحَكَ ! جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ ، فَقَالَ : « ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعَطُوا » ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ
 الْخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ
 وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ
 يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا ،
 وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ : « كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي ؛ فَإِنَّ النَّاسَ
 أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ » .

(١) التنور : الذي يُخبز فيه .

[٤٠٩٣] حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ،
 أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ
 مِينَاءَ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما
 قَالَ : لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَمْصًا ^(١)
 شَدِيدًا ، فَانْكَفَأْتُ ^(٢) إِلَى امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : هَلْ
 عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَمْصًا
 شَدِيدًا ، فَأَخْرَجْتُ إِلَيَّ جِرَابًا ^(٣) فِيهِ صَاعٌ ^(٤) مِنْ
 شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ ^(٥) فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنْتِ
 الشَّعِيرَ ، فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاعِي وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ،
 ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي

(١) الخمص : ضمور البطن .

(٢) الانكفاء : الرجوع منصرفًا بالشيء .

(٣) الجراب : الوعاء .

(٤) الصاع : مكيال يزن : (٢٠٣٦) جرامًا .

(٥) الداجن : الشاة تعلق في المنزل .

بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ ، فَجِئْتُهُ فَسَارَزْتُهُ ،
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا ، وَطَحْنَا
صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ
مَعَكَ ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : **« يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ،**
إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا ^(١) بِكُمْ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **« لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ ، وَلَا تَخْبِزَنَّ**
عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ » ، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي ، فَقَالَتْ : بِكَ
وَبِكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ
عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا ،
فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ : **« ادْعُ خَابِزَةَ فَلْتَخْبِزْ مَعِي ،**
وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا ، وَهُمْ أَلْفٌ ،
فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ ، لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوهُ وَانْحَرَفُوا ، وَإِنَّ

(١) حي هلا : حي : هلم . وهلا : أسرع .

بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ^(١) كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ .

[٤٠٩٤] **حدثني** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : **﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾** [الأحزاب : ١٠] ، قَالَتْ : كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

[٤٠٩٥] **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ - أَوْ اغْبَرَّ بَطْنَهُ^(٢) - يَقُولُ :

(١) الغطيط : صوت غليان القدر .

(٢) اغبر بطنه : علاه الغبار .

«وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا

وَوَثَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا

إِنَّ الْأَلَى^(١) قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِيْنَا»

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ : «أَبَيْنَا أَبِيْنَا» .

[٤٠٩٦] **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ

شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : «**نَصِرْتُ**

بِالصَّبَا^(٢) ، **وَأَهْلِكَتُ عَادًا بِالدَّبُورِ^(٣)** .»

(١) الألى : الذين .

(٢) الصبا : الريح تهب من المشرق .

(٣) الدبور : الريح تهب من المغرب .

[٤٠٩٧] حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ ، حَدَّثَنَا شَرِيحُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَخَنَدَقِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنَدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْعُبَايُرُ جِلْدَةً بَطْنِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعْرِ ، فَسَمِعْتُهُ يَزْتَجِرُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ ، يَقُولُ :

«اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وَوَثَّبْتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِينَا»

قَالَ : ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا .

[٤٠٩٨] **حدثني** عبدة بن عبد الله ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، هُوَ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : أَوَّلُ يَوْمٍ
شَهِدْتُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

[٤٠٩٩] **حدثني** إبراهيم بن موسى ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ،
عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ
ابْنِ عُمَرَ . **قال** : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ ، عَنْ
عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى
حَفْصَةَ وَنِسْوَاتِهَا تَنْطَفُ ، قُلْتُ : قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ
النَّاسِ مَا تَرَيْنَ ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ،
فَقَالَتْ : الْحَقُّ ؛ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ ، وَأَخْشَى أَنْ
يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ ، فَلَمْ تَدَعُهُ حَتَّى
ذَهَبَ ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ :

مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلْيُطَلِّعْ لَنَا
 قَرْنَهُ ، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ ، قَالَ حَبِيبُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ : فَهَلَّا أَجَبْتَهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَلَلْتُ
 حُبُوتِي ^(١) ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ : أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ
 مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَحَشِيتُ أَنْ
 أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ
 عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجِنَانِ ،
 قَالَ حَبِيبُ : حَفِظْتَ وَعَصِمْتَ .

قَالَ مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ : وَتَوَسَّاتُهَا .

[٤١٠٠] **حدَّثنا أبو نعيم** ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ : قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : « **نَغْرُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا** » .

[٤١٠١] **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

(١) الحبوة : مجتمع الثوب .

أَدَمَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ ، يَقُولُ :
 سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرْدٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ
 ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابِ عَنْهُ : «الآنَ نَغْزُوهُمْ
 وَلَا يَغْزُونَنَا ، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ» .

[٤١٠٢] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ،
 عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبِيدَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : «مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا ، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ
 الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» .

[٤١٠٣] حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ،
 عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ
 الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ
 قُرَيْشٍ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كِدْتُ أَنْ أَصْلِي

حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا» ، فَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِطُحَانَ ،
 فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَمَا
 غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ .

[٤١٠٤] **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ** ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
 ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ : قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : **«مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ
 الْقَوْمِ؟»** فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : **«مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ
 الْقَوْمِ؟»** فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : **«مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ
 الْقَوْمِ؟»** فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : **«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ
 حَوَارِيَّ ، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ»** .

[٤١٠٥] **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : **«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**

وَحَدَّثَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَعَلَبَ الْأَحْزَابَ
وَحَدَّثَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ» .

[٤١٠٦] حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ وَعَبْدَةُ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ : سَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : دَعَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَحْزَابِ، فَقَالَ : «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ
الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ
اهْزِمْهُمْ وَزَلِّزْلَهُمْ» .

[٤١٠٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ،
أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ ^(١)
مِنَ الْعَزْوِ أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ
مِرَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،

(١) القفول : الرجوع .

لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،
 آيِبُونَ^(١) تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ،
 صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَذَهُ .

٣١- بَابُ مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ

إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ^(٢) وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

[٤١٠٨] **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ
 نُمَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 قَالَتْ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ
 السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : قَدْ
 وَضَعْتَ السَّلَاحَ ! وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ ، فَاخْرُجْ
 إِلَيْهِمْ ، قَالَ : « **فَالَى أَيْنَ؟** » قَالَ : هَاهُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى
 بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ .

(١) الآيِبُونَ : الراجعون .

(٢) بنو قريظة : قبيلة يهودية .

[٤١٠٩] **حدثنا موسى** ، **حدثنا جرير بن حازم** ، **عن حميد بن هلال** ، **عن أنس** رضي الله عنه قال : **كانني أنظر إلى الغبار ساطعاً^(١) في زقاق بني غنم موكب جبريل** ، **حين سار رسول الله** ﷺ **إلى بني قريظة** .

[٤١١٠] **حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء** ، **حدثنا جويرية بن أسماء** ، **عن نافع** ، **عن ابن عمر** رضي الله عنهما قال : **قال النبي** ﷺ **يوم الأحزاب** : **« لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة »** ، **فأدرك بعضهم العصر في الطريق** ، **فقال بعضهم** : **لا نصلي حتى نأتيها** ، **وقال بعضهم** : **بل نصلي** ، **لم يرد منا ذلك** ، **فذكر ذلك للنبي** ﷺ ، **فلم يعنف واحدا منهم** .

[٤١١١] **حدثنا ابن أبي الأسود** ، **حدثنا معتمر** .

(١) الساطع : المرتفع العالي .

حدثني خَلِيفَةُ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي،
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ
النَّخْلَاتِ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ^(١)، وَإِنَّ
أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا
أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ
أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتْ الثَّوْبَ فِي
عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
لَا يُعْطِيكُهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ، وَالنَّبِيُّ
ﷺ يَقُولُ: «لَكَ كَذَا»، وَتَقُولُ: كَلَّا، وَاللَّهِ، حَتَّى
أَعْطَاهَا - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، أَوْ كَمَا
قَالَ.

[٤١١٢] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُندَرٌ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ، قَالَ:

(١) بنو النضير: قبيلة يهودية.

سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ : نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه إِلَى سَعْدٍ ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ لِلْأَنْصَارِ : « قَوْمُوا إِلَيَّ سَيِّدِكُمْ - أَوْ : خَيْرِكُمْ » ، فَقَالَ : « هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَيَّ حُكْمًا » ، فَقَالَ : تَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهُمْ وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ ^(١) ، قَالَ : « قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ - وَرُبَّمَا قَالَ : بِحُكْمِ الْمَلِكِ » .

[٤١١٣] حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ - يُقَالُ لَهُ : حِبَّانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ - رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ^(٢) ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ

(١) الذراري : نسل الإنسان .

(٢) الأكحل : عرق في وسط الذراع .

لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
 الْخَنْدَقِ وَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ ، فَقَالَ : قَدْ
 وَضَعْتَ السَّلَاحَ ! وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ ،
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَاَيْنَ ؟ » ، فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ،
 فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ ، فَرَدَّ
 الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ ، قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ : أَنْ
 تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ ، وَأَنْ
 تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ . قَالَ هِشَامٌ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ
 عَائِشَةَ ، أَنَّ سَعْدًا قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ
 أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا
 رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ
 وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَّ مِنْ

حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ ، حَتَّى أَجَاهِدَهُمْ
فِيكَ ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَأَفْجُرْهَا ،
وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا ، فَاَنْفَجَرْتُ مِنْ لَبَّتِهِ ، فَلَمْ
يَرْعُهُمْ ^(١) ، وَفِي الْمَسْجِدِ حَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا
الَّذِي يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا
الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعَدٌ يَغْدُو جُرْحُهُ دَمًا
فَمَاتَ مِنْهَا خَوَّلَهُ عَنْهُ .

[٤١١٤] **حدثنا** الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ،
قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ خَوَّلَهُ عَنْهُ قَالَ :
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ : « **اهْجُؤْهُمْ - أَوْ هَاجِئْهُمْ -**
وَجِبْرِيلُ مَعَكَ » .

[٤١١٥] **وَزَادَ** إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ،

(١) الروع : الخوف .

عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ ^(١) لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ :

«اهْجُ ^(٢) الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ» .

٣٢- بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ ^(٣)

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبٍ خَصْفَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ مِنْ عَطْفَانَ ، فَنَزَلَ نَخْلًا - وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ ؛ لِأَنَّ أَبَا مُوسَى جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ : أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْعَطَّارُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ - غَزْوَةِ ذَاتِ الرَّقَاعِ .

(١) يوم قريظة : غزوة بني قريظة .

(٢) ١- حجاج : ذكر المعاييب .

(٣) ذات الرقاع : غزوة للنبي ﷺ سنة أربع للهجرة .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي
قَرْدٍ ^(١) .

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ : حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ
أَبِي مُوسَى ، أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ
بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ ،
سَمِعْتُ جَابِرًا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ
نَخْلٍ فَلَقِيَّ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالُ ،
وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ
رُكْعَتَيْ الْخَوْفِ .

وَقَالَ يَزِيدُ : عَنْ سَلْمَةَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
يَوْمَ الْقَرْدِ .

(١) ذو قرد: جبل شمال شرقي المدينة .

[٤١١٦] **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،
عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ،
عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي غَزَاةٍ ، وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ ^(١) ،
فَنَقَبْتُ أَفْدَامَنَا وَنَقَبْتُ قَدَمَايَ ، وَسَقَطْتُ
أَظْفَارِي ، وَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ ، فَسُمِّيتُ
غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ ، لِمَا كُنَّا نَعِصِبُ مِنَ الْخِرْقِ عَلَى
أَرْجُلِنَا ، وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ :
مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكَرَهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ
مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ .

[٤١١٧] **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ
يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ ، عَمَّنْ
شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ ذَاتِ الرَّقَاعِ صَلَّى صَلَاةً

(١) نعتقب : نتعاقب في ركوبه .

الْخَوْفِ أَنْ طَائِفَةً ^(١) صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ **وَجَاءَ** الْعَدُوَّ، فَصَلَّى بِالنَّبِيِّ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا **وَجَاءَ** الْعَدُوَّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ .

[٤١١٨] **وقال** مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلِ ^(٢) فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ .

قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ .

تَابَعَهُ اللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ

(١) الطائفة: الجماعة من الناس .

(٢) النخل: واد شرق المدينة .

الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ : صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي
غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ .

[٤١١٩] حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ،
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ
أَبِي حَثْمَةَ قَالَ : يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ،
وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ ،
وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ،
ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَزْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً ، وَيَسْجُدُونَ
سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ، ثُمَّ يَذْهَبُ هُوَ لَاءً إِلَى مَقَامِ
أَوْلِيكَ فَيَزْكَعُ بِهِمْ رُكْعَةً فَلَهُ ثِنْتَانِ ، ثُمَّ يَزْكَعُونَ
وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ يَحْيَى ، سَمِعَ الْقَاسِمَ ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَاتٍ ، عَنْ سَهْلِ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ .

[٤١٢٠] **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ ^(١) ، فَوَازَيْنَا ^(٢) الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ .

[٤١٢١] **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى

(١) نجد : إقليم يقع في قلب الجزيرة العربية .

(٢) الموازة : المواجهة .

الطَّائِفَتَيْنِ ، وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى **مُوجِهَةٌ** الْعَدُوَّ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ ، فَجَاءَ أَوْلِيكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضُوا رَكْعَتَهُمْ ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضُوا رَكْعَتَهُمْ .

[٤١٢٢] **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ ، أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ .

[٤١٢٣] **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنِ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانِ الدُّوَلِيِّ ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتَهُمُ الْقَائِلَةُ^(١) فِي وَادٍ كَثِيرٍ

(١) القائلة : وقت القيلولة .

الْعِضَاهِ ^(١) ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمْرَةٍ ^(٢) ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، قَالَ جَابِرٌ : فَمِنْمَا نَوْمَةٌ ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَا ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا ^(٣) ، فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ : اللَّهُ ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ» ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

[٤١٢٤ ، ٤١٢٥] وَقَالَ أَبَانُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرَّقَاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ

(١) العِضَاهُ : كل شجر عظيم له شوك .

(٢) السَمْرَةُ : نوع من شجر الموز .

(٣) الصَّلْتُ : السيف مُجَرَّدًا .

ظَلِيلَةَ تَرَكَنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ
 الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ
 فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ : تَخَافُنِي ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَ : فَمَنْ
 يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : « اللَّهُ » ، فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ
 ﷺ ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ
 تَأَخَّرُوا ، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكَعَتَيْنِ ، وَكَانَ
 لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكَعَتَيْنِ .

وَقَالَ مُسَدَّدٌ : عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ -
 اسْمُ الرَّجُلِ : غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ - وَقَاتَلَ فِيهَا
 مُحَارِبَ خَصْفَةَ .

وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
 بِنَخْلِ فَصَلَّى الْخَوْفَ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ

صَلَاةَ الْخَوْفِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ خَيْبَرَ .

٣٣- بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُضْطَلِقِ مِنْ خَزَاعَةَ^(١) ، وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَذَلِكَ سَنَةٌ سِتٌّ .

وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقَبَةَ : سَنَةٌ أَرْبَعٌ .

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ : كَانَ

حَدِيثُ الْإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِعِ .

[٤١٢٦] **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

جَعْفَرٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ

مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ

قَالَ : دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ،

فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ :

(١) خزاعة : قبيلة من الأزد .

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ،
 فَأَصَبْنَا سَبِيًّا ^(١) مِنْ سَبِيِ الْعَرَبِ فَأَشْتَهَيْتَا النِّسَاءَ ،
 وَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ ، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ
 نَعْزِلَ ، وَقُلْنَا نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ^(٢)
 قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ ! فَسَأَلَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « مَا عَلَيْكُمْ
 أَنْ لَا تَفْعَلُوا ، مَا مِنْ نَسْمَةٍ ^(٣) كَانَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا
 وَهِيَ كَائِنَةٌ » .

[٤١٢٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ
 نَجْدٍ ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرٍ

(١) السَّبِي: ما وقع من عبيد وإماء في الأسر .

(٢) بين ظهرائي الشيء: في وسطه .

(٣) النسمة: النفس والروح .

الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ
سَيْفَهُ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ ، وَبَيْنَا
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا ، فَإِذَا
أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا
نَائِمٌ فَاخْتَرَطُ سَيْفِي ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيَّ
رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلْتًا ، قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟
قُلْتُ : اللَّهُ ، فَشَامَهُ^(١) ثُمَّ قَعَدَ فَهُوَ هَذَا » . قَالَ : وَلَمْ
يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

٣٤- بَابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ

[٤١٢٨] حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ ، حَدَّثَنَا
عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ

(١) الشميم : السل والإغماد .

أَنَّمَا يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ
مُتَطَوِّعًا .

٣٥ - بَابُ حَدِيثِ الْإِفْكِ وَالْأَفْكِ

بِمَنْزِلَةِ النَّجْسِ ، وَالنَّجَسِ يُقَالُ : إِفْكُهُمْ .

[٤١٢٩] **حدَّثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا

إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ

قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ

وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ

ﷺ ، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا ، وَكُلُّهُمْ

حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى ^(١)

لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَأَثَبَتْ لَهُ اقْتِصَاصًا ، وَقَدْ

(١) الوعي : الحفظ والفهم .

وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي
عَنْ عَائِشَةَ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا ، وَإِنْ
كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ .

قَالُوا : قَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ
سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ
بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا
فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا أَنْزَلَ الْحِجَابُ ، فَكُنْتُ
أَحْمَلُ فِي هَوْدَجِي ^(١) وَأَنْزَلُ فِيهِ ، فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا
فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ ، دَنَوْنَا
مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ أَدْنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ
أَدْنُوا بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ،
فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي ، فَلَمَسْتُ

(١) - هودج: محمل له قبة تركب فيها النساء .

صَدْرِي فَإِذَا عَقَدْتُ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ ،
فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ .

قَالَتْ : وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا **يُرْحَلُونِي**
فَاخْتَمَلُوا هَوْدَجِي ، فَرَحَلُوهُ ^(١) عَلَى بَعِيرِي الَّذِي
كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكَانَ
النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ ^(٢) وَلَمْ يَغْشَهُنَّ
اللَّحْمُ ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ
يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ ،
وَكَنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا ،
وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ
مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهِمَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ،
فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ

(١) الترحيل : التجهيز للسفر .

(٢) لم يهبلن : أي لم يكثر عليهن .

سَيَقْدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي
 مَنْزِلِي غَلَبْتَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ
 الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الذُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ،
 فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ،
 فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَى - وَكَانَ رَأَى قَبْلَ الْحِجَابِ -
 فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ ^(١) حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَرْتُ
 وَجْهِي بِجِلْبَابِي ، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ
 وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ ، وَهَوَى حَتَّى
 أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا
 فَرَكَبْتُهَا ، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا
 الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ ^(٢) فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ^(٣) وَهُمْ نُزُولٌ ،

(١) الاسترجاع : قول : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) الوغرة : وقت الهاجرة .

(٣) نحر الظهرية : حين تبلغ الشمس مُنتهاها من الارتفاع .

قَالَتْ : فَهَلْكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرًا ^(١)
 الْإِفْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ .
 قَالَ عُرْوَةُ : أَخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ
 عِنْدَهُ فَيَقْرُؤُهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ ^(٢) . وَقَالَ عُرْوَةُ -
 أَيْضًا : لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكَ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ
 ثَابِتٍ ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي
 نَاسِ آخِرِينَ ، لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ عُضْبَةٌ كَمَا
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَإِنَّ كِبْرًا ذَلِكَ يُقَالُ : عَبْدَ اللَّهِ بْنِ
 أَبِي ابْنِ سَلُولٍ ، قَالَ عُرْوَةُ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ
 يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانٌ وَتَقُولُ : إِنَّهُ الَّذِي قَالَ :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزْضِي

لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

(١) الكبر : المعظم .

(٢) يستوشي : يبحث عن الحديث .

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ حِينَ
 قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ^(١) فِي قَوْلِ
 أَصْحَابِ الْإِفْكِ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ
 يَرِيْبُنِي^(٢) فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ **الْلُطْفَ** الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنْمَا
 يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُولُ:
«كَيْفَ تَيْكُمُ؟»^(٣)، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ يَرِيْبُنِي،
 وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَّهْتُ^(٤)،
 فَخَرَجْتُ مَعَ أُمَّ مِسْطَاحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ - وَكَانَ
 مُتَبَرِّزَنَا - وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ
 قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ^(٥) قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، قَالَتْ:

(١) الإفاضة في القول: الخوض فيه .

(٢) الريب: الشك . (٣) تيكم: إشارة للمؤنث .

(٤) النقه: البرء والإفاقة .

(٥) الكنف: مواضع قضاء الحاجة .

وَأْمُرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قِبَلَ الْغَايِطِ ،
وَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بِيوتِنَا .

قَالَتْ : فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ - وَهِيَ ابْنَةُ
أَبِي رُهِمِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ
صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ ، خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا
مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ - فَأَقْبَلْتُ أَنَا
وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا ،
فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ : **تَعَسَّرَ**
مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتَ ، أَتُسَبِّينَ رَجُلًا
شَهِدَ بَدْرًا؟! فَقَالَتْ : أَيُّ هَنْتَاهُ ، وَلَمْ تَسْمَعِي
مَا قَالَ؟! قَالَتْ : وَقُلْتُ : مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ
أَهْلِ الْإِفْكِ ، قَالَتْ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي ،
فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ : **«كَيْفَ تَيْكُم؟»** فَقُلْتُ لَهُ : أَتَأْذُنُ

لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ ، قَالَتْ : وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ
 مِنْ قِبَلِهِمَا ، قَالَتْ : فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 فَقُلْتُ لِأُمِّي : يَا أُمَّتَاهُ مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ :
 يَا بُنَيَّةُ هَوْنِي عَلَيْكَ ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ
 وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرٌ إِلَّا كَثُرْنَ
 عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْلَقَدْ تَحَدَّثَ
 النَّاسُ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى
 أَصْبَحْتُ لَا يَزُقْ أَلِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ
 أَصْبَحْتُ أَبْكِي .

قَالَتْ : وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ،
 وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبَتْ الْوَحْيَ يَسْأَلُهُمَا ،
 وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، قَالَتْ : فَأَمَّا أُسَامَةُ
 فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ
 أَهْلِهِ ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ :

أَسَامَةٌ : أَهْلَكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا ، وَأَمَّا عَلِيٌّ
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ
سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْ ، قَالَتْ :
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : « **أَيُّ بَرِيرَةَ ، هَلْ
رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ ؟** » قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِضُهُ ، غَيْرَ
أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السِّنُّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا
فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ .

قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : « **يَا مَعْشَرَ
الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ
فِي أَهْلِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ
ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى
أَهْلِي إِلَّا مَعِي** » ، قَالَتْ : فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - أَخُو

بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ - فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَعْدِرُكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ
 كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ ،
 قَالَتْ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ
 بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَخِيدِهِ - وَهُوَ : سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ ،
 وَهُوَ : سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، قَالَتْ : وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا
 صَالِحًا ، وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ :
 كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ ، وَلَوْ
 كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ
 حُضَيْرٍ ، وَهُوَ : ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ
 عَبَادَةَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّه ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ
 تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ ، قَالَتْ : فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ
 وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ ، قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ .

قَالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَزِقْأُ لِي دَمْعٌ
وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، قَالَتْ : وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي ،
وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَزِقْأُ لِي دَمْعٌ
وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، حَتَّى إِنِّي لَا أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ
كَبِدِي ، فَبَيَّنَّا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي
فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا
فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِي .

قَالَتْ : فَبَيَّنَّا نَحْنُ عَلَيَّ ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَيْنَا فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ ، قَالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي
مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى
إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ ، قَالَتْ : فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ : «أَمَّا بَعْدُ : يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ
بَلَّغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً
فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلَمَمْتِ بِذَنْبٍ

فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ
تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ مَقَالَتهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً ،
 فَقُلْتُ لِأَبِي : أَحِبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ ،
 فَقَالَ : أَبِي وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
 فَقُلْتُ لِأُمِّي : أَحْبَبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ ،
 قَالَتْ أُمِّي : وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ ، فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ لَا أَفْرَأُ مِنْ
 الْقُرْآنِ كَثِيرًا : إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ
 هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ
 بِهِ ، فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي ، وَلَيْنَ
 اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ
 لَتُصَدِّقُنِي ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا

أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف : ١٨] ، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ
 وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَيْدِ
 بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَاءَتِي ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
 أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحِيًّا يُتْلَى لَشَأْنِي فِي
 نَفْسِي كَانَ أَحْقَرُ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ ،
 وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ
 رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهَ بِهَا ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 مَجْلِسَهُ ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ
 عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ
 لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلَ الْجُمَانِ ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ
 شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، قَالَتْ :
 فَسَرِّيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ

أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ : **« يَا عَائِشَةُ ، أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأْتُكَ »** ، قَالَتْ : فَقَالَتْ لِي أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ .

قَالَتْ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : **﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ ﴾** [النور: ١١] العَشْرَ الآيَاتِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ : وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : **﴿ وَلَا يَأْتِلُ أُولَؤُلَا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾** إِلَى قَوْلِهِ : **﴿ عَفْوَرٌ رَحِيمٌ ﴾** [النور: ٢٢] ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ

بُنْتُ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ لَزَيْنَبَ : «مَاذَا عَلِمْتَ ، أَوْ رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ ، قَالَتْ : وَطَفِقْتُ أُخْتُهَا حَمْنَةً تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ .

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : فَهَذَا الَّذِي بَلَّغَنِي مِنْ حَدِيثِ هُوَ لَاءِ الرَّهْطِ .

ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لَيَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنْفِ أَنْثَى قَطُّ .

قَالَتْ : ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

[٤١٣٠] حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَمَلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ

الزُّهْرِيُّ قَالَ : قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :
 أَبْلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيْمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ : لَا ،
 وَلَكِنْ قَدْ أَحْبَبْتَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 الْحَارِثِ ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا : كَانَ عَلِيٌّ
 مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا .

[٤١٣١] **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا
 أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
 أُمُّ رُومَانَ ، وَهِيَ : أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا
 قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
 فَقَالَتْ : فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ :
 وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَتْ : ابْنِي فِيْمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ ،
 قَالَتْ : وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَتْ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ :

سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًا^(١) عَلَيْهَا فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ^(٢)، فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَعَطَّيْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذْتَهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ، قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ»، قَالَتْ: نَعَمْ، فَفَعَعَدْتُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَسِنُ حَلْفُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَسِنُ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ كَيْعُقُوبَ وَبَيْنِي: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، قَالَتْ: وَانصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهَا، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ.

(١) الإغشاء: الإغماء.

(٢) النفض: التحريك بشدة.

[٤١٣٢] **حدثني** ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَانَتْ تَقْرَأُ : ﴿ إِذْ تَلْفَوْنَهُ ﴾ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴿ [النور: ١٥] وَتَقُولُ : الْوَلَقُ الْكَذِبُ .

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا .

[٤١٣٣] **حدثنا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسْبُ حَسَانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَا تَسِبْهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ ^(١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ : اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : « كَيْفَ بِنَسْبِي ؟ » قَالَ : لِأَسْلَنَكَ ^(٢) مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ .

(١) المنافحة : المدافعة .

(٢) السَّلُّ : إخراج الشيء في رفق .

وَقَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ ، سَمِعْتُ
هَيْشَامًا ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَبَبْتُ حَسَّانَ وَكَانَ مِمَّنْ
كَثُرَ عَلَيْهَا .

[٤١٣٤] حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الضُّحَى ،
عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُسَبِّبُ ^(١)
بِأَبْيَاتٍ لَهُ ، وَقَالَ :

حَصَانٌ ^(٢) رَزَانٌ ^(٣) مَا تُزْنُ ^(٤) بِرَيْبَةٍ

وَتُصْبِحُ غَرَثِي ^(٥) مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ ^(٦)

(١) التشبيب: ترفيق الشعر بذكر النساء .

(٢) الحصان: المرأة العفيفة .

(٣) الرزان: المرأة ذات الوقار . (٤) تزن: تُتهم .

(٥) غرثى: لا تذكر أحدًا بسوء .

(٦) الغوافل: الغفلة المحمودة .

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ، قَالَ
 مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذِنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ
 عَلَيْكَ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ
 مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]، فَقَالَتْ: وَأَيُّ
 عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى، قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ
 أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٦- بَابُ غَزْوَةِ الْحَدِيثِيَّةِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

[٤١٣٥] حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ
 بِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه
 قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحَدِيثِيَّةِ،
 فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

الصُّبْحَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ » قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : « قَالَ اللَّهُ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَبِرِزْقِ اللَّهِ ، وَبِفَضْلِ اللَّهِ ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِسَنَجْمِ كَذَا ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي » .

[٤١٣٦] حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بِنْتُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ قَالَ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلَّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ ؛ عُمْرَةٌ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ^(١) ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ .

(١) الجعرانة : مكان يقع شمال شرقي مكة .

[٤١٣٧] **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ : انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ وَلَمْ أُحْرَمِ .

[٤١٣٨] **حدثنا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ : تَعُدُّونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ **الرُّضْوَانِ** يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَاتَاهَا فَجَلَسَ عَلَيَّ شَفِيرَهَا ^(١) ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضَمَضَ ، وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا

(١) الشفير: الحرف والجانب .

فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ
وَرِكَابَنَا .

[٤١٣٩] **حَدَّثَنَا** فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ،
حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : أَنبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ ، فَنَزَلُوا عَلَى بَيْرٍ فَتَرَ حُوهَهَا ،
فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى الْبَيْرَ وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ،
ثُمَّ قَالَ : **« ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا »** ، فَأَتَيْتُ بِهِ فَبَصَقَ
فَدَعَا ، ثُمَّ قَالَ : **« دَعُوهَا سَاعَةً »** ، فَأَزَوْوا أَنْفُسَهُمْ
وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ازْتَحَلُّوا .

[٤١٤٠] **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ عِيْسَى ، حَدَّثَنَا
ابْنُ فَضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ جَابِرِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ،

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ^(١) ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ
 أَقْبَلَ النَّاسَ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا
 لَكُمْ؟ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ
 بِهِ وَلَا نَشْرَبُ ، إِلَّا مَا فِي رُكُوتِكَ ، قَالَ : فَوَضَعَ
 النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكُوعِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ
 أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ^(٢) ، قَالَ : فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ،
 فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ
 أَلْفٍ لَكَفَّانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .

[٤١٤١] **حدثنا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
 زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ
 الْمُسَيَّبِ : بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ :
 كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً .

(١) الرُكُوعُ : إنياء صغير من جلد .

(٢) العيون : ينابيع الماء .

فَقَالَ لِي سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً ، الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا قُرَّةٌ ، عَنْ قَتَادَةَ .

تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ .

[٤١٤٢] **حَدَّثَنَا عَلِيُّ** ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ عَمْرُو :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لَنَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : **«أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ**

الْأَرْضِ» ، وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ

الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ .

تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ ، سَمِعَ سَالِمًا ، سَمِعَ جَابِرًا : أَلْفًا

وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

[٤١٤٣] **وَقَالَ** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ : حَدَّثَنَا أَبِي ،

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، حَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهما : كَانَ أَصْحَابُ
الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةً ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ ثَمَنَ
الْمُهَاجِرِينَ .

[٤١٤٤] **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى ،
عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسَا
الْأَسْلَمِيَّ يَقُولُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ :
يُقْبِضُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ^(١)
كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ ، لَا يَغْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا .

[٤١٤٥ ، ٤١٤٦] **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ مَرْوَانَ
وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا : خَرَجَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه عَامَ

(١) الحفالة : رذالة من الناس .

الْحَدِيثِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا
كَانَ بِذِي الْحَلِيفَةِ ^(١) قَلَدَ الْهَدْيِ ^(٢) ، وَأَشْعَرَ ^(٣)
وَأَحْرَمَ مِنْهَا . لَا أَحْصِي كَمَ سَمِعْتُهُ مِنْ سَفِيَّانَ ،
حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَا أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الْإِشْعَارَ
وَالْتَّقْلِيدَ ، فَلَا أَذْرِي يَعْنِي مَوْضِعَ الْإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ
أَوْ الْحَدِيثِ كُلُّهُ؟

[٤١٤٧] **حدثنا الحسن بن خلف** ، قَالَ : حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ ، عَنِ أَبِي بَشِيرٍ وَرِقَاءَ ، عَنِ
ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنِ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ،

(١) ذوالحليفة : ميقات أهل المدينة .

(٢) تقليد الهدى : أن يجعل في رقبة الهدى شيئاً كالقلادة .

(٣) الإشعار : أن يشق أحد جنبي سنام البدنة حتى يسيل دمها ،

كعلامة للهدى .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُ وَقَمَلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ
 فَقَالَ : « **أَيُّ ذِيكَ هَوَامُكَ؟** » قَالَ : نَعَمْ ، فَأَمَرَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ ، وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ لَمْ يُبَيِّنْ
 لَهُمْ أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا ، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا
 مَكَّةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفِدْيَةَ ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ
 يُطْعِمَ فَرَقًا^(١) بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً ، أَوْ
 يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

[٤١٤٨ ، ٤١٤٩] **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
 خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى السُّوقِ ،
 فَلَحِقْتُ عُمَرَ امْرَأَةً شَابَّةً فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا ، وَاللَّهِ

(١) الفرق : مكيال يعادل : (٦ ، ١٠٨) كيلو جرامات .

مَا يُنْضِجُونَ^(١) كُرَاعًا^(٢) وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ،
 وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ^(٣)، وَأَنَا بِنْتُ
 خُفَافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَّةَ
 مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ
 قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبِ قَرِيبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ
 ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ
 مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ
 نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى
 حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَتْ لَهَا، قَالَ عُمَرُ: تَكَلَّمْتُكَ^(٥) أُمَّكَ،

(١) النضج: الطبخ.

(٢) الكراع: مستدق الساق العاري من اللحم.

(٣) الضبع: العرب تكني به عن سنة الجذب.

(٤) الخطوم: الحبل.

(٥) الثكل: فقد الولد أو من يُعز على الفاقد.

وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصِرًا حِصْنَا
زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهُمَانَهُمَا
فِيهِ .

[٤١٥٠] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ
سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ
الشَّجْرَةَ ثُمَّ أَتَيْتَهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا .
قَالَ مَحْمُودٌ : ثُمَّ أَنْسَيْتَهَا بَعْدُ .

[٤١٥١] **حدثنا** مَحْمُودٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ
إِسْرَائِيلَ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ :
انطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ : مَا هَذَا
الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا : هَذِهِ الشَّجْرَةُ حَيْثُ بَايَعَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّهُ

كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ،
 قَالَ : فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا ، فَلَمْ
 نَقْدِرْ عَلَيْهَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ
 لَمْ يَعْلَمُوهَا ، وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ ! فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ .

[٤١٥٢] **حدَّثنا موسى** ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا
 طَارِقٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ كَانَ
 مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ
 الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا .

[٤١٥٣] **حدَّثنا قبيصة** ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ طَارِقِ
 قَالَ : ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ
 فَضَحِكَ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، وَكَانَ شَهِدَهَا .

[٤١٥٤] **حدَّثنا آدم بن أبي إياس** ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ
 عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 أَبِي أَوْفَى - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - قَالَ :

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ آلِ أَبِي أَوْفَى» .

[٤١٥٥] **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ ^(١) ، وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : عَلَيَّ مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسُ؟ قِيلَ لَهُ : عَلَيَّ الْمَوْتِ ، قَالَ : لَا أَبَايِعُ عَلَيَّ ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَّةَ .

[٤١٥٦] **حدثنا** يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي -- وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ --

(١) يوم الحرة: أيام يزيد بن معاوية .

قَالَ : كُنَّا نَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ ، وَلَيْسَ لِلْحَيْطَانِ ظِلٌّ نَسْتِظِلُّ فِيهِ .

[٤١٥٧] **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِسَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ .

[٤١٥٨] **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ : طُوبَى لَكَ صَحِبْتَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَّثَنَا بَعْدَهُ .

[٤١٥٩] **حدثنا** إِسْحَاقُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ،

(١) طوبى : العيش الطيب .

قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، هُوَ : ابْنُ سَلَامٍ ، عَنْ يَحْيَى ،
عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ
بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ .

[٤١٦٠] **حدثني أحمد بن إسحاق** ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ
عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
خَرَّجَهُ **﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾** [الفتح : ١] قَالَ :
الْحُدَيْبِيَّةُ ، قَالَ أَصْحَابُهُ : هَنِيئًا مَرِيئًا ^(١) فَمَا لَنَا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ : **﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ﴾**
[الفتح : ٥] .

قَالَ شُعْبَةُ : فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهِذَا كُلَّهُ
عَنْ قَتَادَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : **﴿ إِنَّا
فَتَحْنَا لَكَ ﴾** [الفتح : ١] فَعَنْ أَنَسٍ ، وَآمَّا **« هَنِيئًا
مَرِيئًا »** فَعَنْ عِكْرِمَةَ .

(١) المريء : الطيب .

[٤١٦١] **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ،
 حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مَجْزَأَةَ بِنِ زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ ،
 عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجْرَةَ قَالَ : إِنِّي
 لَأَوْقَدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمْرِ ، إِذْ نَادَى مُنَادِي
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ
 لُحُومِ الْحُمْرِ .

[٤١٦٢] **وعن** مَجْزَأَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ - مِنْ
 أَصْحَابِ الشَّجْرَةِ اسْمُهُ : أَهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ ، وَكَانَ
 اشْتَكَى رُكْبَتَهُ ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ
 وَسَادَةً .

[٤١٦٣] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ،
 عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ
 يَسَّارٍ ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ

الشَّجَرَةَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَتُوا
بِسَوِيقٍ ^(١) فَلَاكُوهُ ^(٢) .

تَابَعَهُ مُعَاذٌ ، عَنْ شُعْبَةَ .

[٤١٦٤] **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا
شَاذَانَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : سَأَلْتُ
عَائِدَ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ - هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ ^(٣) ؟
قَالَ : إِذَا أُوتِرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرُ مِنْ آخِرِهِ .

[٤١٦٥] **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ،
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

(١) السويق : طعام من مدقوق القمح والشعير .

(٢) اللوك : إدارة الشيء في الفم .

(٣) إيتار الصلاة : أن يصلي ركعة مفردة .

يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ
 فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ
 سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : تَكَلَّمْتَ
 أُمَّكَ يَا عُمَرُ ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ ، قَالَ عُمَرُ : فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي
 ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ
 قُرْآنٌ ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي
 قَالَ : فَقُلْتُ : لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ ،
 وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : **«لَقَدْ
 أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ
 عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
 مُبِينًا﴾»** .

[٤١٦٦ ، ٤١٦٧] **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا

الْحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ ، وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ ، عَنْ
 عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ،
 وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ - يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ -
 قَالَا : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ
 مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَدَ
 الْهَدْيِ ^(١) وَأَشْعَرَهُ ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ ، وَبَعَثَ
 عَيْنَالَهُ مِنْ خُرَاعَةَ ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ
 بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ : إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا
 لَكَ جُمُوعًا ، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ ^(٢) ، وَهُمْ
 مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ ، فَقَالَ :
**«أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ ، أَتَرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ
 وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ ،**

(١) -أدي : ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لشحر .

(٢) -الأحابيش : أحياء من القارة .

فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ،
 وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ ^(١) . قَالَ أَبُو بَكْرٍ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لَا تُرِيدُ
 قَتْلَ أَحَدٍ وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ ، فَتَوَجَّهَ لَهُ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ
 قَاتَلْنَا ، قَالَ : « **امضوا على اسم الله** » .

[٤١٦٨ ، ٤١٦٩] **حدثني إسحاق** ، أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ ،
 حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، أَخْبَرَنِي
 عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ
 وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، يُخْبِرَانِ خَبْرًا مِنْ خَبْرِ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَكَانَ فِيمَا
 أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ ،
 وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو أَنَّهُ قَالَ :

(١) المحروبون : المسلمون والمنهوبون .

لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ
إِلَيْنَا ، وَخَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ ، فَكَّرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ
وَأَمَّعُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إِلَى
أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ - وَإِنْ كَانَ
مُسْلِمًا - وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ، فَكَانَتْ
أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ .

[٤١٧٠] قال ابنُ شهابٍ : وأخبرني عروةُ بنُ

الزُّبَيْرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ **الْمُؤْمِنْتُ**﴾ [المتحنة : ١٢] .

وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ : بَلَّغْنَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا مِنْ هَاجِرٍ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ ، وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ .
فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ .

[٤١٧١] **حدثنا** قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ : إِنَّ صُدِّدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَهْلٌ ^(١) بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَهْلًا بِعُمْرَةٍ عَامِ الْحُدَيْبِيَّةِ .

(١) الإهلال : الإحرام .

[٤١٧٢] حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ،
عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ أَهْلٌ وَقَالَ : إِنْ حِيلَ
بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ، حِينَ
حَالَتْ كُفَارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَتَلَا : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ (أُسْوَةٌ) حَسَنَةً﴾ [الأحزاب : ٢١] .

[٤١٧٣] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ، حَدَّثَنَا
جُوَيْرِيَةٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ ، أَنَّهُمَا كَلَّمَا
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ . وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ،
حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، أَنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ لَهُ : لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا تَصِلَ إِلَيَّ
الْبَيْتِ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كُفَارُ
قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ^(١) النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ

(١) النحر: الطعن أسفل العنق .

وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ ، وَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي
 أَوْجَبْتُ عُمْرَةَ ، فَإِنْ حُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ ،
 وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى
 شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةَ
 مَعَ عُمْرَتِي ، فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعَى وَاحِدًا ،
 حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا .

[٤١٧٤] **حدثني** شجاع بن الوليد ، سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ
 مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا صَخْرُ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ
 يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ
 كَذَلِكَ ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ
 إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ
 عَلَيْهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ ، وَعُمَرُ
 لَا يَدْرِي بِذَلِكَ ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى

الْفَرَسِ فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ ، وَعُمَرُ يَسْتَلِمُهُمُ لِلْقِتَالِ
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
قَالَ : فَاذْهَبْ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ
قَبْلَ عُمَرَ .

[٤١٧٥] **وقال** هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ ، أَخْبَرَنِي
نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ ،
فَإِذَا النَّاسُ مُحَدِّقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ
انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ ، قَدْ أَحَدَقُوا ^(١) بِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ ،
فَخَرَجَ فَبَايَعَ .

(١) الحدق : الإحاطة .

[٤١٧٦] **حدثنا** ابنُ ثُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فَطَافَ فَطَفْنَا مَعَهُ وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا^(١) وَالْمَرْوَةِ^(٢)، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ.

[٤١٧٧] **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ مِنْ صِفِّينَ أَتَيْنَاهُ نَسْتَحْبِرُهُ فَقَالَ: اتَّهَمُوا الرَّأْيِيَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ،

(١) الصفا: بداية المسعى.

(٢) المروة: رأس المسعى الشمالي.

وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى
عَوَاتِقِنَا ^(١) لِأَمْرٍ يُفْطَعُنَا ^(٢) إِلَّا أَسْهَلَنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ
نَعْرِفُهُ قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ ، مَا نَسُدُّ مِنْهَا خُصْمًا ^(٣) إِلَّا
انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ!

[٤١٧٨] **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ
زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ،
عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَالْقَمْلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهِهِ
فَقَالَ : « أَيُّوْذِيكَ هَوَامٌّ رَأْسِكَ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ :
« فَاحْلِقْ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، أَوْ
انْسُكْ نَسِيكَةً » ، قَالَ أَيُّوبُ : لَا أَدْرِي بِأَيِّ هَذَا بَدَأَ .**

(١) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين المنكبين إلى أصل العنق .

(٢) الفطع : الشدّيد الشنيع .

(٣) الخصم : طرف الشيء وجانبه .

[٤١٧٩] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ ، وَقَدْ حَصَرْنَا ^(١) الْمُشْرِكُونَ ، قَالَ : وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ ^(٢) فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَاقُطُ عَلَيَّ وَجْهِي ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « **أَيُّ ذِيكَ هَوَامٌّ رَأْسِكَ؟** » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَنْزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ ففِدْيَةٌ** مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ^(٣) ﴾ [البقرة: ١٩٦] .

(١) الإحصار : ما يمنع من أعمال الحج أو العمرة .

(٢) الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

(٣) النسك : الذبائح .

٣٧- بَابُ قِصَّةِ عُكْلِ^(١) وَعُرَيْنَةَ

[٤١٨٠] **حدثني** عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلِ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رَيْفٍ، وَاسْتَوْخَمُوا^(٢) الْمَدِينَةَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذُودٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنَ الْبَانِيهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَأَقُوا الدُّودَ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ^(٣)، وَقَطَعُوا

(١) **عكل**: قبيلة من الرياب .(٢) **استوخم المكان**: لم يوافق هواه .(٣) **سمر الأعين**: إجماء مسامير الحديد لها ، ثم كحلهم بها .

أَيْدِيَهُمْ ، وَتَرَكُوا فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى
حَالِهِمْ .

قَالَ قَتَادَةُ : بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ
يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَيُنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ .

وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبَانُ وَحَمَّادُ ، عَنْ قَتَادَةَ : مِنْ
عُرَيْنَةَ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ ، عَنْ
أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ .

[٤١٨١] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ
ابْنِ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ - وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ - أَنَّ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا قَالَ :

مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ ^(١) ، فَقَالُوا : حَقَّ قَضَىٰ
بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ ،
قَالَ : وَأَبُو قِلَابَةَ خَلَفَ سَرِيرِهِ .

فَقَالَ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي
الْعَرَنِيِّينَ ؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ .

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ : عَنْ أَنَسٍ : مِنْ
عُرَيْنَةَ .

وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ : مِنْ عُكْلٍ . ذَكَرَ
الْقِصَّةَ .

٢٨- بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الْقَرْدِ

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ ^(٢) النَّبِيِّ ﷺ
قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ .

(١) القسامة: الأيمان تقسم إذا وجد قتيل لم يدر قاتله .

(٢) اللقاح: النوق غزيرة اللبن .

[٤١٨٢] **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ**، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ **سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ**
يَقُولُ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى، وَكَانَتْ
لِقَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَزْعَى بِذِي قَرَدٍ، قَالَ: فَلَقِيَنِي
عُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أَخَذْتُ لِقَاحُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطْفَانُ،
 قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ، يَا صَبَاحَاهُ^(١)،
 قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَي^(٢) الْمَدِينَةِ، ثُمَّ
 انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ، وَقَدْ أَخَذُوا
 يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي -
 وَكُنْتُ رَامِيًا - وَأَقُولُ:

(١) يا صباحاه و صباحاه : كلمة يقولها المستغيث .

(٢) اللابتان : حرتا شرق وغرب المدينة .

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ

وَأَزْتَجِرُ^(١) ، حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ ،
وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً ، قَالَ : وَجَاءَ النَّبِيُّ
ﷺ وَالنَّاسُ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ
الْمَاءَ وَهُمْ عَطَاشٌ ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ ، فَقَالَ :
« يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ^(٢) » ، قَالَ : ثُمَّ رَجَعْنَا
وَيُرِدُّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ ، حَتَّى دَخَلْنَا
الْمَدِينَةَ .

٣٩- بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ

[٤١٨٣] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ
النُّعْمَانَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ

(١) الرجز: بحر من بحور الشعر .

(٢) السجح: التسهيل والإحسان في العفو .

حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ - وَهِيَ مِنْ أَدْنَى حَيْبَرَ،
صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَادِ ^(١) فَلَمْ يُؤْتِ إِلَّا
بِالسَّوِيْقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَتُرِّي ^(٢) فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ
إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضَمَضَ وَمَضَمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ
يَتَوَضَّأْ.

[٤١٨٤] **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ
الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حَيْبَرَ
فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ،
أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ - وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا
- فَتَزَلْ يَحْدُو ^(٣) بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

(١) الأزواد: الأطعمة. (٢) التثرية: البلب بالماء.

(٣) الحدو: سوق الإبل والغناء لها.

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
 فَاغْفِرْ فِدَاءَ لَكَ مَا أَبْقَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
 وَالْقِيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبِينَا
 وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟» قَالُوا:
 عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ»، قَالَ رَجُلٌ
 مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ،
 فَأَتَيْنَا حَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ، حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ
 شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا
 أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ
 أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ
 النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟» قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ،
 قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟» قَالُوا: لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ،
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ

رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ نُهْرِيْقُهَا وَنَعْسِلُهَا؟ قَالَ :
«أَوْ ذَاكَ» . فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ
 قَصِيرًا ، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ وَيَرْجِعُ
 ذُبَابٌ ^(١) سَيْفِهِ ، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ
 مِنْهُ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَلُوا ، قَالَ سَلَمَةُ : رَأَيْتَ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي ، قَالَ : **«مَا لَكَ؟»**
 قُلْتُ لَهُ : فَذَاكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ
 عَمَلُهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **«كَذَبَ مَنْ قَالَهُ ؛ إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ**
- وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، قَلَّ
عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ» .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ : **«نَشَأُ بِهَا»** .

[٤١٨٥] **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ،**
عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ

(١) ذباب السيف : طرفه الذي يُضرب به .

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلًا ، وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا
 بَلِيلٍ لَمْ يُغْرِزْ^(١) بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ
 خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ^(٢) وَمَكَاتِلِهِمْ^(٣) ، فَلَمَّا
 رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ^(٤) ،
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خَرَبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ
 قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ » .

[٤١٨٦] أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ،
 حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسِ
 ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَبَحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ
 أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا :

(١) الإغارة : استلاب أموالهم ونفوسهم .

(٢) المساحي : الفتوس من الحديد .

(٣) المكاتل : أوعية كبيرة يسع الواحد : (٢ ، ٠٤) كيلو جرام .

(٤) الخميس : الجيش .

مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمِ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ » فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ فَإِنَّهَا رِجْسٌ »^(١) .

[٤١٨٧] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ جَاءَ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ : أَكَلْتِ الْحُمْرُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : أَفْنَيْتِ الْحُمْرُ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَأَكْفَيْتِ^(٢) الْقُدُورُ ، وَإِنَّهَا لَتُفُورٌ بِاللَّحْمِ .

(١) الرجس : القدر .
(٢) كفا الشيء : قلبه أو أماله .

[٤١٨٨] **حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ**، حَدَّثَنَا **حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ**، عَنْ **ثَابِتٍ**، عَنْ **أَنْسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: **صَلَّى النَّبِيُّ** ﷺ **الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بَغْلَسٍ** ^(١)، ثُمَّ قَالَ: **«اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ»**، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكِّ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ **الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرِيَّةَ** ^(٢)، وَكَانَ فِي السَّبْيِ **صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إِلَى دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ**، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ عِتْقَهَا ^(٣) **صَدَاقَهَا**. فَقَالَ **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ**: **يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَنْتَ قُلْتَ لِأَنْسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ**.

(١) **الغلس**: ظلمة الليل إذا اختلطت بنور الصباح.

(٢) **الذرية**: نسل الإنسان.

(٣) **العتق**: الخروج عن الرق.

[٤١٨٩] **حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ**
ابْنِ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ : سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا .
فَقَالَ ثَابِتٌ لِأَنَسٍ : مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ : أَصْدَقَهَا
 نَفْسَهَا فَأَعْتَقَهَا .

[٤١٩٠] **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ،**
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ الْأَخْرُونَ إِلَى
عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ
لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةَ وَلَا فَاذَةَ^(١) إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا
بِسَيْفِهِ فَقِيلَ : مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ
فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»

(١) شاذة ولا فاذة : لا يدع نفسها إلا قتلها .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ ، قَالَ : فَخَرَجَ
مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ،
قَالَ : فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ
الْمَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ ، وَدُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ
ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ،
قَالَ : **«وَمَا ذَلِكَ؟»** قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آتِنَا أَنَّهُ
مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ
بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ،
فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ
وَ دُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : **«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ**
عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ

النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو
لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» .

[٤١٩١] حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ
الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ
أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا خَيْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ : «هَذَا مِنْ أَهْلِ
النَّارِ» ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالَ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ ،
حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ
يَرْتَابُ ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى
كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمَا فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ ،
فَاشْتَدَّ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ،
فَقَالَ : «قُمْ يَا فُلَانُ فَأَذِّنْ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا
مُؤْمِنٌ ، إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ» .

تَابَعَهُ مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقَالَ شَبِيبٌ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ :
أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
خَيْبَرَ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

تَابَعَهُ صَالِحٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَسَعِيدٌ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٤١٩٢] **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا**
عَبْدُ الْوَاحِدِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا غَزَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ - أَوْ قَالَ : لَمَّا تَوَجَّهَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْرَفَ النَّاسَ عَلَى وَادٍ فَرَفَعُوا
أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ازْبِعُوا ^(١) عَلَيَّ
أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّكُمْ
تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ، وَهُوَ مَعَكُمْ » ، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ ^(٢) إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ لِي : « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
قَيْسٍ » ، قُلْتُ : لَبَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ
عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » ، قُلْتُ : بَلَى

(١) الإرباع على النفس : الإرفاق على النفس .

(٢) الحول والقوة : المراد : لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله تعالى .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، قَالَ : « لَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

[٤١٩٣] حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَثْرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلْمَةَ
فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ : هَذِهِ
ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّاسُ : أُصِيبَ
سَلْمَةُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثْتُ^(١) فِيهِ ثَلَاثَ
نَفَثَاتٍ ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ .

[٤١٩٤] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا
ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ قَالَ : التَّقَى
النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَعَاذِهِ فَاقْتَتَلُوا ،
فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ
لَا يَدْعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا

(١) النفث : شبيه بالنفخ .

فَضْرَبَهَا بِسَيْفِهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَجْزَأُ
أَحَدَهُمْ مَا أَجْزَأُ فُلَانٌ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ،
فَقَالُوا : أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ
النَّارِ ؟ ! فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : لِأَتَبِعَنَّهُ فَإِذَا أَسْرَعَ
وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ ، حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ،
فَوَضَعَ نِصَابَ ^(١) سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابُهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ،
ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ :
« وَمَا ذَاكَ ؟ » فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ،
وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

[٤١٩٥] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا

(١) النصاب : المقبض .

زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي عَمْرَانَ قَالَ : نَظَرَ أَنَسٌ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةَ ^(١) ، فَقَالَ :
كَأَنَّهُمْ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ .

[٤١٩٦] **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ،**
عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ :
كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ ،
وَكَانَ رَمْدًا ^(٢) فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
فَلَحِقَ ، فَلَمَّا بَتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ : **«لَأُعْطِينَ**
الرَّايَةَ عَدَا ، أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ» ، فَنَحْنُ نَزُجُوهَا فَقِيلَ : هَذَا
عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ .

[٤١٩٧] **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ**

(١) الطيالسة : أكسية تلقى على الكتف .

(٢) الرمذ : التهاب العين .

عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي
 سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ
 خَيْبَرَ : «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ
 يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ،
 قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ ^(١) لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ
 يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : «أَيْنَ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي
 عَيْنَيْهِ ، قَالَ : «فَارْسَلُوا إِلَيْهِ» ، فَأَتِيَ بِهِ فَبَصَقَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ
 يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيُّ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ :

(١) يدوكون : يخوضون .

«انْفُذْ^(١) عَلَيَّ رِسَالِكَ^(٢)، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» .

[٤١٩٨] **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . ح وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ، ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى

(١) النفاذ : إمضاء الأمر .
(٢) الرِّسْل : الهينة والتأني .

بَلَّغْنَا **سُدَّ** الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا ^(١) فِي نِطْعٍ ^(٢) صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : **«أَذِنَ مَنْ حَوْلَكَ»** ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيَمَّتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي ^(٣) لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرُكَبَ .

[٤١٩٩] **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيْيٍ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى

(١) الحيس : طعام متخذ من التمر والأقط والسمن .

(٢) النطع : ما يفترش من الجلود .

(٣) التحوية : أن يدير كساء حول سنام البعير ثم يركبه .

أَعْرَسَ بِهَا ^(١)، وَكَانَتْ فِي مَنِّ ضُرِبَ عَلَيْهَا
الْحِجَابُ .

[٤٢٠٠] **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ ، أَنَّهُ
سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ
وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوْتُ
الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَليَمَتِهِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ
وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِسَلَالٍ بِالْأَنْطَاعِ
فَبُسِطَتْ ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ ^(٢) وَالسَّمْنَ ،
فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ
مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، قَالُوا : إِنَّ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى
أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا

(١) التعريس : دخول الرجل بامرأته .

(٢) الأقط : اللبن المجفف اليابس .

مَلَكَتْ يَمِينُهُ ، فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا خَلْفَهُ وَمَدَّ الْحِجَابَ .

[٤٢٠١] **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوْتُ ^(١) لِأَخْذِهِ فَالْتَفْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَيْتُ .

[٤٢٠٢] **حدثني** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ .

(١) النزو: الوثوب .

نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحَدِّهِ، **وَلُحُومِ**
الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ .

[٤٢٠٣] **حدثني** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ
ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ
خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ .

[٤٢٠٤] **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ،
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ
ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ
لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

[٤٢٠٥] **حدثني** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

عُبَيْدٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ ، عَنْ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ
لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

[٤٢٠٦] **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ
زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ .

[٤٢٠٧] **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبَادٌ ، عَنْ
الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي ، قَالَ :
وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ ، فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ :
« لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ شَيْنًا وَأَهْرٍ قَوْمًا » .

قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى : فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا ؛

لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَهَى عَنْهَا
الْبَتَّةَ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ ^(١) .

[٤٢٠٨ ، ٤٢٠٩] **حدثنا** حجاج بن منهل ، حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهم ، أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا حُمْرًا ، فَطَبَّحُوهَا فَنَادَى مُنَادِي
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ «**أَكْفُوا الْقُدُورَ**» .

[٤٢١٠ ، ٤٢١١] **حدثني** إسحاق ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، سَمِعْتُ
الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنهم ، يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ حَيْبَرَ - وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ :
«**أَكْفُوا الْقُدُورَ**» .

(١) العذرة: الغائط للإنسان .

[٤٢١٢] **حدثنا** مسلمٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .
 [٤٢١٣] **حدثني** إبراهيمُ بنُ موسى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نِيئَةً وَنَضِيجَةً ، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ .

[٤٢١٤] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : لَا أَذْرِي أَنْهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةً ^(١) النَّاسِ فَكَّرَهُ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ لَحْمِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ .

(١) الحمولة : ما يحتمل عليه الناس .

[٤٢١٥] **حدَّثنا الحسنُ بنُ إسحاقَ**، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَابِقٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّاجِلِ ^(١) سَهْمًا.

قَالَ: فَسَرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ.

[٤٢١٦] **حدَّثنا يحيى بنُ بكيرٍ**، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ

(١) الراجل: الماشي.

بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ » .

قَالَ جُبَيْرٌ : وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، وَبَنِي تَوْفَلٍ شَيْئًا .

[٤٢١٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانِي لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو زُهَيْمٍ - إِمَّا قَالَ : بِضَعُ ، وَإِمَّا قَالَ : فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي - فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، وَكَانَ

أَنَاسٌ مِّنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا، يَعْني : لِأَهْلِ
السَّفِينَةِ : سَبَقْنَاكُمْ بِالهِجْرَةِ .

وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ - وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ
مَعَنَا - عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً ، وَقَدْ
كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ ، فَدَخَلَ
عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ
رَأَى أَسْمَاءَ : مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ : أَسْمَاءُ بِنْتُ
عُمَيْسٍ ، قَالَ عُمَرُ : الْحَبَشِيَّةُ ^(١) هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ ^(٢)
هَذِهِ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ : نَعَمْ ، قَالَ : سَبَقْنَاكُمْ
بِالهِجْرَةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ ،
فَعُضِبَتْ ، وَقَالَتْ : كَلَّا وَاللَّهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ، وَيَعْظُمُ جَاهِلَكُمْ ، وَكُنَّا فِي دَارِ

(١) الحبشة : سكان بلاد الحبشة ؛ وهي أثيوبيا .

(٢) البحرية : لركوبها البحر عند الهجرة إلى أثيوبيا .

أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعْدَاءِ الْبُغْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا ، وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذِي وَنُخَافُ ، وَسَأَذْكَرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ ، وَاللَّهُ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ عَمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : «فَمَا قُلْتَ لَهُ؟» قَالَتْ : قُلْتُ لَهُ : كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَلِأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ» .

قَالَتْ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالًا^(١) يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ،

(١) الأرسال : الأفواج .

مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ .

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ
أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي .

[٤٢١٨] قَالَ أَبُو بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى : قَالَ النَّبِيُّ

ﷺ : «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفَقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ

بِالْقُرْآنِ ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ

أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ

حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ - أَوْ

قَالَ : الْعَدُوَّ - قَالَ لَهُمْ : إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ

تَنْظُرُوهُمْ^(١) .

[٤٢١٩] حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، سَمِعَ حَفْصَ بْنَ

غِيَاثٍ ، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ،

(١) الإِنْظَارُ : ارْتِقَابُ الْحُضُورِ .

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنْ
 افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا ، وَلَمْ يَقْسِمْ لِأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدْ
 الْفَتْحَ غَيْرَنَا .

[٤٢٢٠] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ
 ابْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
 قَالَ : حَدَّثَنِي ثَوْرٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمٌ - مَوْلَى
 ابْنِ مُطِيعٍ - أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ :
 افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَعْنَمْ ^(١) ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِنَّمَا عَنِمْنَا
 الْبَقَرَ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ ، ثُمَّ انصَرَفْنَا مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى ^(٢) ، وَمَعَهُ عَبْدُ لَهُ
 يُقَالُ لَهُ : مِدْعَمٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضَّبَابِ فَبَيْنَمَا
 هُوَ يَحْطُ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ ،

(١) نغيم : نحوز و نصيب .

(٢) وادي القرى : واد بين المدينة المنورة وتبوك .

حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ فَقَالَ النَّاسُ : هَنِئًا لَهُ
 الشَّهَادَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَلَى ، وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ ^(١) الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنْ
 الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلَ عَلَيْهِ نَارًا » ،
 فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكِ ^(٢)
 أَوْ بِشِرَاكَيْنِ فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » .

[٤٢٢١] حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، أَخْبَرَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي زَيْدٌ ، عَنْ أَبِيهِ ،
 أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَمَا
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَانًا ^(٣)
 لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مَا فَتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا

(١) الشَّمْلَةُ : قماش ذو وبر طويل .

(٢) الشِرَاكُ : أحد سيور النعل . (٣) الببان : الشيء الواحد .

كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً
لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا .

[٤٢٢٢] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ،
عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحَتْ
عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ .

[٤٢٢٣] **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،
قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ
قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه
أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ
الْعَاصِ لَا تُعْطِهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هَذَا قَاتِلُ
ابْنِ قَوْقَلٍ ، فَقَالَ : وَاعْجَبَاهُ لَوْ بَرٍّ ^(١) تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ
الضَّانِّ ^(٢) .

(١) الوبر: دابة قدر الأرنب .

(٢) قدوم الضان: تحقير بأنه ليس في قدر من يشير بعباء ولا منع .

[٤٢٢٤] **ويذكر** عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنِي عُنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ،
 يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ ^(١) نَجْدٍ ، قَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
 بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا ، وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفُ .
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَقْسِمُ
 لَهُمْ ، قَالَ أَبَانُ : وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ ، تَحَدَّرَ مِنْ
 رَأْسِ ضَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **يَا أَبَانَ اجْلِسْ** » ، فَلَمْ
 يَقْسِمْ لَهُمْ .

[٤٢٢٥] **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا
 عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي جَدِّي ،
 أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ،

(١) قبل : جهة .

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا قَاتِلُ
ابْنِ قَوْقَلٍ ، وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : وَاعْجَبَا لَكَ ،
وَبُرِّتَدَادًا مِنْ قَدُومِ ضَانٍ يَنْعَى عَلَيَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللَّهُ
بِيَدِي ، وَمَنْعَهُ أَنْ يُهَيِّنِي بِيَدِهِ .

[٤٢٢٦ ، ٤٢٢٧] **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
اللَيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ،
عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أُرْسِلَتْ إِلَى
أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا
أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ ، **وَفَدَكَ** وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ
خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ
فِي هَذَا الْمَالِ » ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَا عَمَلَنَّ فِيهَا بِمَا

عَمَلٍ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيَّ
 فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تَكَلِّمَهُ حَتَّى تُؤْفَيْتَ ،
 وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُؤْفَيْتَ
 دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيٌّ لَيْلًا ، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ
 وَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ
 فَاطِمَةَ ، فَلَمَّا تُؤْفَيْتَ اسْتَنَكَرَ عَلِيٌّ وَجُوهَ النَّاسِ ،
 فَالْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ
 يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ أَنْ ائْتِنَا
 وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ ، فَقَالَ
 عُمَرُ : لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَّكَ ، فَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي ، وَاللَّهِ
 لَا تَيْتَهُمْ . فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ
 فَقَالَ : إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ ، وَلَمْ

نَفْسٌ ^(١) عَلَيْكَ خَيْرًا سَأَقُهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّكَ
 اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيبًا ، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ،
 فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةُ
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ، وَأَمَّا
 الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ فَلَمْ أَلْ
 فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ :
 مَوْعِدُكَ **الْعَسِيَّةُ** لِلْبَيْعَةِ . فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ
 رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ
 عَنِ الْبَيْعَةِ **وَعُدْرَةُ** بِالَّذِي اعْتَدَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَعْفَرَ
 وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ
 يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً ^(٢) عَلَى أَبِي بَكْرٍ

(١) النفس : الحسد . (٢) النفاسة : البخل بالشيء .

وَلَا إِنكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ ، وَلَكِنَّا كُنَّا نَرَى
لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا ، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا فَوَجَدْنَا
فِي أَنْفُسِنَا ، فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا :
أَصَبْتَ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا حِينَ
رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ .

[٤٢٢٨] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَزْمِيُّ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا فَتِحَتْ خَيْبَرَ قُلْنَا :
الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ .

[٤٢٢٩] **حدثنا** الْحَسَنُ ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَا شَبِعْنَا حَتَّى
فَتَحْنَا خَيْبَرَ .

٤٠- بَابُ اسْتِعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

[٤٢٣٠، ٤٢٣١] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلْ تَمْرٍ خَيْبَرَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، بِعِ الْجَمْعِ^(٢) بِالذَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالذَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

[٤٢٣٢، ٤٢٣٣] وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ: عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ سَعِيدِ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ

(١) الجنيب: نوع جيد من التمر.

(٢) الجمع: تمر رديء مختلط.

حَدَّثَاهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ مِنْ
الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَأَمَرَهُ عَلَيْهَا .

وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ .

٤١- بَابُ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

[٤٢٣٤] حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا
جُوَيْرِيَةٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ :
أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا
وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرٌ^(١) مَا يَخْرُجُ مِنْهَا .

٤٢- بَابُ الشَّاقِ الَّتِي سَمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ

رَوَاهُ عُرْوَةٌ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
[٤٢٣٥] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ،

(١) الشطر: النصف .

حَدَّثَنِي سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا
فَتَحَتْ حَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ .

٤٣- بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

[٤٢٣٦] **حدثنا** مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله عليه وسلم أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ ، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ :
« **إِنْ تَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ
قَبْلِهِ ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ
مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ
إِلَيَّ بَعْدَهُ** » .

٤٤- بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

ذَكَرَهُ أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .
[٤٢٣٧] **حدثني** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ،

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَرْثَدَةَ قَالَ : لَمَّا اعْتَمَرَ
النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ
يَدْخُلُ مَكَّةَ ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ
مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالُوا : لَا نُقْرُ^(١) بِهَذَا ، لَوْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ : «امْحُ^(٢) رَسُولُ
اللَّهِ» ، قَالَ عَلِيٌّ : لَا وَاللَّهِ لَا أُمْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ ،
فَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ السَّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ^(٣) ،

(١) الإقرار : الاعتراف . (٢) المحو : ذهاب أثر الشيء .

(٣) القراب : شبه الجراب .

وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبَعَهُ ،
وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ
بِهَا ، فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا :
قُلْ لِصَاحِبِكَ : اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ ،
فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي : يَا عَمَّ
يَا عَمَّ ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ
ﷺ : دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ حَمَلَتْهَا ، فَأَخْتَصَمَ فِيهَا
عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ ، قَالَ عَلِيٌّ : أَنَا أَخَذْتُهَا ، وَهِيَ
بِنْتُ عَمِّي ، وَقَالَ جَعْفَرٌ : ابْنَةُ عَمِّي ، وَخَالَتُهَا
تَحْتِي ، وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي ، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ
ﷺ لِخَالَتِهَا ، وَقَالَ : «**الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ**» ، وَقَالَ
لِعَلِيِّ : «**أَنْتَ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْكَ**» ، وَقَالَ لِيَجْعَفِرِ :
«**أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي**» ، وَقَالَ لِيَزِيدِ : «**أَنْتَ أَخُونَا**
وَمَوْلَانَا» .

وَقَالَ عَلِيٌّ : أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ؟ قَالَ : «إِنَّهَا
ابْنَةُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ» .

[٤٢٣٨] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ ،
حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ . **ح وحدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ
سُلَيْمَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كُفَارُ قُرَيْشٍ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ
بِالْحُدَيْيَةِ ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ
الْمُقْبِلَ ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا ،
وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا ، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ
الْمُقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ
بِهَا ثَلَاثًا أَمْرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ .

[٤٢٣٩] **حدثني** عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ،

عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَعَزْوَةُ بِنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بِنُ عُمَرَ رضي الله عنهما جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، ثُمَّ قَالَ : كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : أَرْبَعًا ، ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ ^(١) عَائِشَةَ ، قَالَ عَزْوَةُ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ ، فَقَالَتْ : مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ .

[٤٢٤٠] **حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله** ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ : لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَتَرْنَا مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم .

[٤٢٤١] **حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ** ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ،

(١) الاستنان : استعمال السواك .

هُوَ : ابْنُ زَيْدٍ ، عَنِ أَيُّوبَ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَصْحَابُهُ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفَدَّ
وَهَنَّهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ
يَزْمُلُوا ^(١) الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ
الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَزْمُلُوا الْأَشْوَاطَ
كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ .

وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ ، عَنِ أَيُّوبَ ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي
اسْتَأْمَنَ ، قَالَ : « **ازْمُلُوا** » لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوتَهُمْ
وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ .

[٤٢٤٢] **حدثني** مُحَمَّدٌ ، عَنِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنِ
عَمْرِو ، عَنِ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ :

(١) الرمل : الإسراع في المشي وهز المنكبين .

إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ ، وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ .

[٤٢٤٣] **حدثنا** موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ،
حدثنا أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال :
تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم ، وبنى بها وهو
حلال^(١) ، وماتت بسرف .

[٤٢٤٤] **وزاد** ابن إسحاق : حدثني ابن أبي نجيح
وأبان بن صالح ، عن عطاء ومجاهد ، عن
ابن عباس قال : تزوج النبي ﷺ ميمونة في عمرة
الْقَضَاءِ .

٤٥- بَابُ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

[٤٢٤٥] **حدثنا** أحمد ، حدثنا ابن وهب ، عن عمرو ،
عن ابن أبي هلال ، قال : وأخبرني نافع ، أن

(١) الحلال : غير المحرم .

ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ ، يَعْنِي : فِي ظَهْرِهِ .

[٤٢٤٦] **أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : «إِنْ قَتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قَتِلَ جَعْفَرٌ**

فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ» ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى ، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ .

[٤٢٤٧] **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه ،**

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ ، فَقَالَ : «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ^(١) ، حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» .

[٤٢٤٨] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، قَالَ : أَخْبَرْتَنِي عَمْرَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ ، وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : وَأَنَا أَطْلَعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ ، تَعْنِي : مِنْ شَقِّ الْبَابِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ ، قَالَ : وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ،

(١) الذرف : جريان الدموع .

فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، قَالَ : فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى ،
فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِئِعْنَهُ ، قَالَ : فَأَمَرَ
أَيْضًا ، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَا ،
فَزَعَمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**فَاحْثٌ^(١) فِي**
أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ» ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ :
أَزْغَمَ^(٢) اللَّهُ أَنْفَكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ ،
وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ .

[٤٢٤٩] **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ
عَلِيٍّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ عَامِرِ
قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ : السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحِينَ^(٣) .

(١) حثو التراب : غزفه باليدين ورميه .

(٢) إرغام الأنف : إصاقه بالتراب .

(٣) ذو الجناحان : لقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

[٤٢٥٠] **حدثنا أبو نعيم** ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ
 خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ
 مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا
 صَفِيحَةٌ ^(١) يَمَانِيَّةٌ .

[٤٢٥١] **حدثني محمد بن المثنى** ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ
 إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ
 خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ : لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ
 تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ، وَصَبَرْتُ فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي
 يَمَانِيَّةٌ .

[٤٢٥٢] **حدثني عمران بن ميسرة** ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 فَضَيْلٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ
 بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ : أَغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ،

(١) الصفيحة : السيف العريض .

فَجَعَلْتُ أُوْحْتُهُ عَمْرَةً تَبْكِي وَآ جَبَلَاةً وَآ كَذَا وَآ كَذَا
تُعَدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ
لِي : أَنْتَ كَذَلِك .

[٤٢٥٣] **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا عَبَثَرُ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ
الشَّعْبِيِّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : أُغْمِيَ عَلَيَّ
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِهِذَا ، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ .**

٤٦- بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ

إِلَى الْحُرَقَاتِ مِنْ جُهَيْنَةَ^(١)

[٤٢٥٤] **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ،
أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ
أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنهما يَقُولُ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِلَى الْحُرَقَةِ ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، وَلَحِقْتُ**

(١) جهينة: قبيلة حجازية كبيرة .

أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ ^(١)
 قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ ، فَطَعَنَتْهُ
 بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ
 فَقَالَ : « يَا أَسَامَةَ ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ! » ، قُلْتُ : كَانَ مُتَعَوِّذًا ، فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى
 تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسَلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

[٤٢٥٥] **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ، عَنْ
 يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ
 الْأَكْوَعِ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ،
 وَخَرَجْتُ فِيهَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ ،
 مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً عَلَيْنَا أَسَامَةُ .

[٤٢٥٦] **وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ** : حَدَّثَنَا

(١) الغشيان : الإتيان .

أَبِي ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَلْمَةَ يَقُولُ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ ، عَلَيْنَا مَرَّةً أَبُو بَكْرٍ وَمَرَّةً أُسَامَةُ .

[٤٢٥٧] **حَدَّثَنَا** أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدٌ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا .

[٤٢٥٨] **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرْدِ . قَالَ يَزِيدٌ : وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ .

٤٧- بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ

وَمَا بَعَثَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ
يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٤٢٥٩] **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
دِينَارٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ ،
فَقَالَ : «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ ، فَإِنَّ بِهَا
ظُعِينَةً^(١) مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوا مِنْهَا» .

قَالَ : فَاِنْطَلَقْنَا تَعَادَى^(٢) بِنَا حَيْلَنَا حَتَّى أَتَيْنَا
الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظُّعِينَةِ ، قُلْنَا لَهَا : أَخْرِجِي
الْكِتَابَ ، قَالَتْ : مَا مَعِيَ كِتَابٌ ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجَنَّ

(٢) تعادى : تجري .

(١) الظعينة : المرأة .

الْكِتَابِ أَوْ لِنُلُقَيْنَ الشِّيَابَ ، قَالَ : فَأَخْرَجْتُهُ مِنْ عِقَاصِهَا ^(١) ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا ^(٢) فِي قُرَيْشٍ - يَقُولُ : كُنْتُ حَلِيفًا - وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ » ، فَقَالَ عُمَرُ :

(١) العقاص: الضفائر.

(٢) الملصق: المقيم في الحي وليس منهم بنسب.

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعَنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ،
 فَقَالَ : «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ
 عَلَيَّ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ : اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ
 لَكُمْ» ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ
 بِالْمَوَدَّةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
 . [المتحنة : ١] .

٤٨- بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ

[٤٢٦٠] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ،
 قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ :
 أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّ
 ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ
 الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ .

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ - الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ - أَفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ .

[٤٢٦١] **حدثني** مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ ، وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ ، أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْآخِرُ فَالْآخِرُ .

[٤٢٦٢] **حدثني** عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ ، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، أَوْ مَاءٍ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ ^(١) أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّومِ : أَفْطِرُوا .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَامَ الْفَتْحِ .

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ : عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

[٤٢٦٣] **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ

(١) الراحة : بطن الكف .

مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَشَرِبَ نَهَارًا لِيُرِيَهُ النَّاسَ ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ .

٤٩- بَابُ: أَيُّ رَكْعٍ^(١) النَّبِيِّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟

[٤٢٦٤] حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانِ ، فَإِذَا هُمْ بِبَيْرَانَ كَأَنَّهَا نَيْرَانُ عَرَفَةَ ،

(١) الرُّكْعُ: التَّشْيِيتُ فِي الْأَرْضِ .

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : مَا هَذِهِ ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ ،
فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ : نِيرَانُ بَنِي عَمْرِو ، فَقَالَ
أَبُو سُفْيَانَ : عَمَّرُو أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَرَأَهُمْ نَاسٌ مِنْ
حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ ، فَاتَّوَا
بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَلَمَّا سَارَ
قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « **اِحْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَظْمِ الْخَيْلِ ،**
حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ » ، فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ ،
فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَمُرُّ كَتَيْبَةً كَتَيْبَةً
عَلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَمَرَّتْ كَتَيْبَةٌ قَالَ : يَا عَبَّاسُ مَنْ
هَذِهِ ؟ قَالَ : هَذِهِ غِفَارٌ ، قَالَ : مَا لِي وَلِغِفَارٍ ، ثُمَّ
مَرَّتْ جُهَيْنَةٌ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ
هُذَيْمٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَمَرَّتْ سُلَيْمٌ فَقَالَ مِثْلَ
ذَلِكَ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتَيْبَةٌ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا قَالَ : مَنْ
هَذِهِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ

مَعَهُ الرَّايَةُ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا أَبَا سُفْيَانَ
 الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ^(١) ، الْيَوْمُ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ ، فَقَالَ
 أَبُو سُفْيَانَ : يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذَّمَارِ ^(٢) ، ثُمَّ
 جَاءَتْ كَتِيْبَةٌ وَهِيَ أَقْلُ الْكُتَابِ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ وَأَصْحَابُهُ ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ
 الْعَوَّامِ ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ :
 أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ : « مَا قَالَ؟ »
 قَالَ : كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : « كَذَبَ سَعْدٌ ، وَلَكِنْ هَذَا
 يَوْمٌ يُعْظَمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ
 الْكَعْبَةُ » ، قَالَ : وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكَّزَ رَايَتُهُ
 بِالْحَجُّونِ .

قَالَ عُرْوَةُ : وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ
 قَالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ :

(٢) الذمار : الحرب .

(١) الملحمة : الحرب .

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ
الرَّايَةَ ، قَالَ : وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ
الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءِ ، وَدَخَلَ
النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدَا ، فَقَتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ يَوْمَئِذٍ
رَجُلَانِ حُبَيْشُ بْنُ الْأَشْعَرِ ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرِ
الْفِهْرِيِّ .

[٤٢٦٥] **حدثنا** أبو الوليد ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ
ابْنِ قُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ :
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ ،
وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرْجَعُ ^(١) ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنْ
يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعُ .

[٤٢٦٦] **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا
سَعْدَانُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ،

(١) الترجيع : ترديد القراءة .

عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَنْ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ مَنْزِلٍ؟» ، ثُمَّ قَالَ : «لَا يَرِثُ
الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ» .

قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ : وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ ، قَالَ : وَرِثَهُ
عَقِيلٌ وَطَالِبٌ .

قَالَ مَعْمَرٌ : عَنِ الزُّهْرِيِّ : أَيَنْ تَنْزِلُ غَدًا فِي
حَجَّتِهِ .

وَلَمْ يَقُلْ يُونسُ : حَجَّتِهِ ، وَلَا : زَمَنَ الْفَتْحِ .

[٤٢٦٧] حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا
أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْزِلُنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِذَا
فَتَحَ اللَّهُ الْخَيْفُ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ» .

فَهْرَسْتُ الْمَوْضُوعَاتِ

٣ تابع باب غزوة العسيرة أو العسيرة

١٣ - باب حديث بني النضير ومخرج

٥ رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين

١٤ - باب قتل كعب بن الأشرف

١٥ - باب قتل أبي رافع عبد الله بن

١٧ أبي الحقيق

٢٤ - باب غزوة أحد

١٧ - باب ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

٣٣ الْمُؤْمِنُونَ﴾

١٨ - باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا

٤١ مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ ...﴾

- ١٩- باب ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوَنَ عَلَيَّ أَحَدٍ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ...﴾ ٤٣
- ٢٠- باب ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ
أَمْنَةً نُوعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ...﴾ ٤٤
- ٢١- باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ
يُتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَالِمُونَ﴾ ٤٥
- ٢٢- باب ذكر أم سليط ٤٦
- ٢٣- باب قتل حمزة رضي الله عنه ٤٧
- ٢٤- باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم
أحد ٥١
- ٢٥- باب ٥٢
- ٢٦- باب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ٥٤
- ٢٧- باب من قتل من المسلمين يوم أحد ٥٤

- ٢٨- باب «أحد يحبنا» ٥٨
- ٢٩- باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر
معونة ٥٩
- ٣٠- باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ٧٣
- ٣١- باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ٨٩
- ٣٢- باب غزوة ذات الرقاع ٩٥
- ٣٣- باب غزوة بني المصطلق من خزاعة ١٠٤
- ٣٤- باب غزوة أنمار ١٠٦
- ٣٥- باب حديث الإفك والأفك ١٠٧
- ٣٦- باب غزوة الحديبية ١٢٦
- ٣٧- باب قصة عكل وعرينة ١٥٤
- ٣٨- باب غزوة ذات القرد ١٥٦
- ٣٩- باب غزوة خيبر ١٥٨
- ٤٠- باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر ١٩٥

- ٤١- باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر ١٩٦
- ٤٢- باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخيبر .. ١٩٦
- ٤٣- باب غزوة زيد بن حارثة ١٩٧
- ٤٤- باب عمرة القضاء ١٩٧
- ٤٥- باب غزوة مؤتة من أرض الشام ٢٠٣
- ٤٦- باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى
الحرقات من جهينة ٢٠٨
- ٤٧- باب غزوة الفتح ٢١١
- ٤٨- باب غزوة الفتح في رمضان ٢١٣
- ٤٩- باب : أين ركز النبي ﷺ الراية يوم
الفتح؟ ٢١٦

